ملفات الكتاب المقدس

السنة الثالثة: نيسان ٢٠٠٢

طبعة ثانية مجددة

اعمال الرسل

- اعمال الرسل على الخارطة
- اسماء تملأ سفر الاعمال
- اسطفانس وفيلبس... حنانيا وسفيرة...
- لوقا كاتب "الاعمال"
- بطرس وبولس في روما
- مجمع اورشليم
- صدى الكرازة الرسولية

٨

مركز الدراسات الكتابية

دار بيبليا للنشر

الموصل – العراق/ ٢٠٠٢

افتتاحية

"اعمال الرسل": تاريخ ام شهادة؟

ادرج سفر الاعمال بعد الاناجيل، فاتخذ في ذهن المؤمنين المرتبة الثانية! الا انه استعاد مكانته بفضل الدراسات البيبلية، كونه جزءا من كتاب واحد ، بقلم مؤلّف واحد، هو لوقا البشير كاتب الانجيل الثالث. وتكمن اهميته في كـــونه رسم ملامح يسوع الحي والحاضر في حياة الجماعات المسيحية الفتية المنتشرة في حـــوض البحر المتـــوسط، تلك الجماعات التي قادها روح يسوع لتكون شاهدة له حتى اقاصي الارض...

وفيما وضع لوقا كل ايمانه وحبه، مع كـــل فنه الادبي، ليصدي "لكل ما عمل يسوع وعلّم"، فقد بدا في الجزء الثاني مؤرخاً مؤمنا، لا بل لاهوتياً، اعاد قراءة الاحداث من وجهة نظر الايمان، واستخرج معناها قبل ان يدونها، فتجلى له مخطط الله الخلاصي الذي بلغ أَوجَهُ في الكنيسة حيث يجد عمل يسوع تحقيقه وتأوينه، بقوة الروح القدس، حتى منتهى الـــدهر. ذلك لاننا، منذ مشهد العنصرة –وهي بمثابة ولادة الكنيسة– نشهد فعل الروح في اولئك الذين كانوا شهوداً ليسوع الناهض من بين الاموات، كما لدى الجماعات التي تلقت بشرى القيامة، من اليهود اولا، والوثنيين من ثم. فعلى لسان هؤلاء الشهود، وضع لوقا خطابات محكمة ملأت السفر وعكست جوهر الكـــرازة الرسولية، من امثال بطرس ويوحنا، اسطفانس وفيلبس، برنابا وبولس...

الا ان عمل الروح سيظهر بشكل جلي، حين يحملنا لوقا على اكتشاف التدرّج الذي عرفته الكنيسة الاولى، اذ تغلبت على تجربة الانطواء على ذاتها لتصبح من ثم كنيسة من اجل العالم! انه المنعطف الكبير والحاسم الذي يرسم لوقا محطاته الكبرى: فقد بدأ مع الهللينيين في اورشليم والسامرة وانطاكية، ووطدته مبادرة بطرس في قيصرية، واتسع مداه مع بولس رسول الامم، ونال شرعيته في مجمع اورشليم...

واذا سعى لوقا، عبر رواياته، الى تجميل صورة كنيسة في بداياتها –دون ان يُهمل الموازنة بين الاضواء والظلال، لئلا يبدو المثال النموذجي بعيد المنال– فلانه يكتب الى مؤمنين جـــدد يريدهم يتحلون بصفات المسيحيين الاولين، ويتمتعون، على مثالهم، بالقدرة والغيرة على نشر كلمة الله... ومن هذا المنطلق رسم، على مدى فصول، ملامح شاول بولس الممتلئ من الجرأة، وتعمّد ان يختم سفره على مشهد تلك الجرأة التي تمتع بها القديس بولس في اعلان بشرى حلول ملكوت الله... وكل همّه أن تبقى كلمة الله حرّة، غير مقيّدة.

"اعمال الرسل"، رواية رائعة تأسرنا قراءتُها، فتحملنا على قراءة حياتنا في ضوئها! وهذا الملف هو جولة سريعة في عدد من نصوص السفر، ووقفات صغيرة مـــع شخوصه، وعنـــد المواقع التي كانت مسرحا لاحداثه... ولكن لا شيء يُغني عن قراءته دفعة واحدة!

الموصل في ١٠ شباط ٢٠٠٢ — الاب بيوس عفاص

ملفات الكتاب المقدس

(٨)

اعمال الرسل

مجلة تصدر بالفرنسية، خمس مرات في السنة، ومنذ عام ١٩٨٤، بإدارة الخدمة البيبلية "إنجيل وحياة" وهي تقدم في كل عدد احد المواضيع البيبلية الهامة من العهدين القديم والجديد، وذلك بأسلوب علمي مبسط، بهدف تسهيل قراءة الكتاب المقدس وجعله في متناول المؤمنين. يساهم في تحريرها عدد من المتخصصين في العلوم البيبلية. ويسعى مركز الدراسات الكتابية في الموصل الى تعريب عدد من هذه "الملفات" خدمة لطلبته ورواده.

المحتوى

- **افتتاحية: اعمال الرسل، تاريخ ام شهادة؟** — الاب بيوس عفاص — غلاف ٢
- **مقدمة الطبعة الثانية المجددة** — دار بيبليا للنشر — ٢
- **انتشار كلمة الله/ خارطة اعمال الرسل** — م.رولو، فيليب كريزون — ٣
- **شخصيات اعمال الرسل** — م. رولو — ٦
- **اسطفانس وفيلبس** — استيفان اولارد — ٨
- **لوقا، الجزء الثاني: اعمال الرسل** — فيليب كريزون — ١٠
- **حنانيا وسفيرة** — مادلين ليسو — ١٤
- **الوسطية**: بطرس وبولس في روما — فيليب كريزون — ١٥–١٨
- **صراعات وشركة** — مادلين ليسو — ١٩
- **مجمع اورشليم (رسل١٥)** — موريس اوتاني — ٢٢
- **تدعى طابيثة(رسل ٩)** — مارك سيفان — ٢٤
- **الكرازة في اعمال الرسل** — آلان مرشدور — ٢٥
- **العاصفة (رسل٢٧)** — ماري–كلود ماكييفيج — ٢٨
- **ورقة عمل**: بولس يودع شيوخ افسس محاكمتا بولس — سابين سوريه — ٣٠
- **فرق بيبلية** — موريس اوتاني — ٣١
  ... — ٣٢

صورة الغلاف: العنصرة – منمنمة في مخطوطة "فرض صلاة الساعات"/القرن١٣/ ايكس – فرنسا

ملفات الكتاب المقدس

السنة الثالثة
نيسان ٢٠٠٢

٨

بقلم عدد من الاختصاصيين
تعريب: الاب يوحنا عيسى
طبعة ثانية مجددة/ ايلول ٢٠٢٠

سفر اعمال الرسل

مركز الدراسات الكتابية
الموصل – العراق

دار بيبليا للنشر
الموصل ٢٠٠٢

كلمة الناشر

مقدمة الطبعة الثانية المجددة

حين انطلقت "ملفات الكتاب المقدس"، عام ٢٠٠٠، وشقّت طريقها أولاً إلى طلبة مركز الدراسات الكتابية وخريجيه في الدورات المتتالية، وإلى يومنا هذا، كنا قد لمسنا لديهم جوعا حقيقيا إلى كلمة الله في الكتاب المقدس، رافقه عطش شديد للارتواء من ينابيعه الصافية... وسرعان ما امتد إشعاعها إلى العديد من المؤمنين الذين وجدوا فيها ضالّتهم، فانكبوا عليها، ينهلون منها ما يسند مسيرتهم الايمانية في ضوء الدراسات الكتابية التي ترجع بداياتها إلى عام ١٩٨٧ في الموصل، مع دورة اعمال الرسل!

ولكم اكتشف قراء "الملفات" التوجهات الكتابية والطروحات التي كان بعضها، وما زال، ويا للعجب، غير مألوف لدى كنائسنا في العراق بشكل عام، إن لم نقل أن بعض الآراء والمحاولات صدمت اولئك المؤمنين الذين لم يُعطَ لهم ان يكتشفوا عمق المضامين المختفية وراء نصوص مضت على كتابتها قرون عديدة، وبلغة ومفردات بعيدة عن لغتنا ومفرداتنا! إلا ان هذه الدراسات، بالمقابل، كانت لكثيرين، سواء كانوا من اسرة م.د.ك. ام من المتعاطفين مع توجهاته، فرصة فريدة فتحت امامهم آفاقا لا تقاس ابعادها، فيما كانت لبعضهم حجة لمزيد من التزمت والانغلاق، إن لم نقل للانتقاد الرخيص الذي يريد ان يعطّل عجلة الحياة، ويبقي المؤمنين في جهلهم، ويعود بالكنيسة الى ازمنة الظلام...

احبائي القراء

سواء كنتم من قراء "الملفات" المخضرمين، ام من الذين لحقتم بها في سنواتها الاخيرة، او اطلعتم عليها الآن -وقد مضت عشرون سنة على ظهورها- يطيب لي ان اعبّر لكم جميعا عن خبرة شخصية مع هذه "الملفات" التي نُسجت منها ومن توجهها، مسيرتي الكتابية في الاربعين سنة الاخيرة من حياتي! ألا وهي خبرة من وقع على ضالّته، فوجد فيها نورًا قاده في قراءته الكتاب المقدس قراءة "مجددة" في ضوء قيامة المسيح، فاستنارت أسفارُه كلها بنور جديد اضفى عليها معاني عميقة جمّة! قراءة مكّنته من الولوج إلى سرّ الايمان الذي اتصف به نساء ورجال في الكتاب المقدس، عرفوا في يهوه إلهاً محررا، منقذا، مخلصا، على مدى التاريخ، تاريخ هو قصة شعب مولع بالهه، لا بل قصة إله ولهان بشعبه! تاريخ هو تاريخ العهد مع إله اسرائيل الذي ظل يكلّمه "بانواع كثيرة وبطرق شتى"، إلى ان انتهى به الأمر إلى ان يكلّمه، في ملء الزمن، بيسوع من الناصرة، كان همه الاكبر ان يكشف عن وجه يهوه الحقيقي ويجسّد حبه ورحمته بالف شكل وشكل... يسوع الذي كان طعامه ان يحقق ارادة الله وينجز مطابقة بين ارادة الله وارادته، بطاعة بنوية وامانة ذهبتا به إلى الموت... "لذلك رفعه الله رفعة فائقة واعطاه اسماً يفوق كل الاسماء"، على حد تعبير نشيد قديم نقله القديس بولس في الرسالة إلى اهل فيلبي، فحُقّ لله من ثم ان يعلنه ابنا حبيبا سُرّ به، وطاب له أن يجاهر به امام الملأ: "هذا ابني الحبيب له اسمعوا"!

رحم الله الاب يوحنا عيسى الذي شارك في ترجمة عدد من الملفات.

مع تحيات دار بيبليا للنشر

عنكاوا، في ٣ ايلول ٢٠٢٠

الاب بيوس عفاص

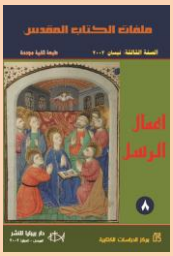

انتشار كلمة الله

يحدثنا سفر الاعمال عن الرسولين بطرس ويوحنا في اورشليم...

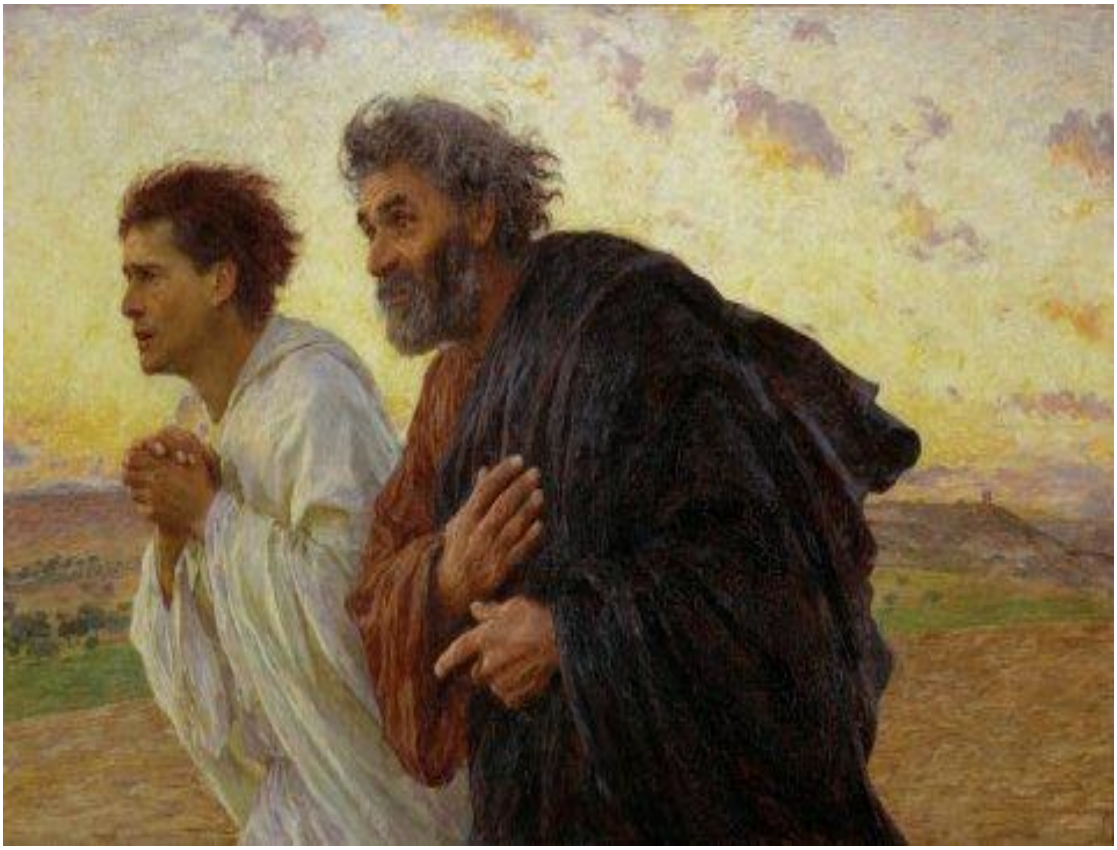

بطرس ويوحنا يسرعان إلى القبر
بريشة اوجين بيرناند
١٨٩٨ – متحف اورسي

"انتشار كلام الرب"! إن هـــذه العبارة لا ترد في سفر اعمال الرسل، وانما لـــدى القديس بولس. فهو يكتب الى اهـــل تسالونيقي قائلاً: **"وبعد، ايها الاخوة، صلوا من اجلنا لتتابع كلمة الله جريها، ويكون لها من الاكرام ما كان لها عندكم"** (٣:١). وهذا بالضبط ما توخى تبيانه ايضا مؤلف اعمال الرسل، اي القديس لوقا. فهذا السفر الفريد ينقل إلينا. قبل كل شيء، المغامرات التي قام بها بعض الرسل ويروي "اعمالهم"، منذ اليوم الذي اجتاحتهم قـــوة الروح القدس لكيما يجعل منهم شهود القائم. ورواية القديس لوقا تتابع بعض هؤلاء على الطرقات التي قادهم اليها الروح القدس: **"في اورشليم واليهودية كلها والسامرة، حتى اقاصي الارض"** (رسل١:٨).

وسفر اعمال الرسل هو، قبل كل شيء، سفر اعمال شخصيات (هناك ما يقرب من مئة شخصية مذكورة في الاعمال)! ولكنه ايضا السفر الذي يتحدث عن مدن الامبراطورية وعن الطرق والرحلات البحرية. ولذلك يبدأ هذا الملف عمليا بخارطة ومربعات تشير الى مدن مع اسماء المسيحيين القاطنين فيها. ترى، هـــل انكم مطلعون على كل هذه الاسماء وهذه الاحداث؟ قد تكونون مطلعين على قسم منها. ولذا تتبع كل اسم احالة الى النص الذي يتكلم عنه. وما عليكم الا ان "تسافروا" مع هذه الخارطة مـــن خلال نصوص اعمال الرسل. وسوف تقومون باكتشافات عديدة!

فيليب كريزون

خارطة

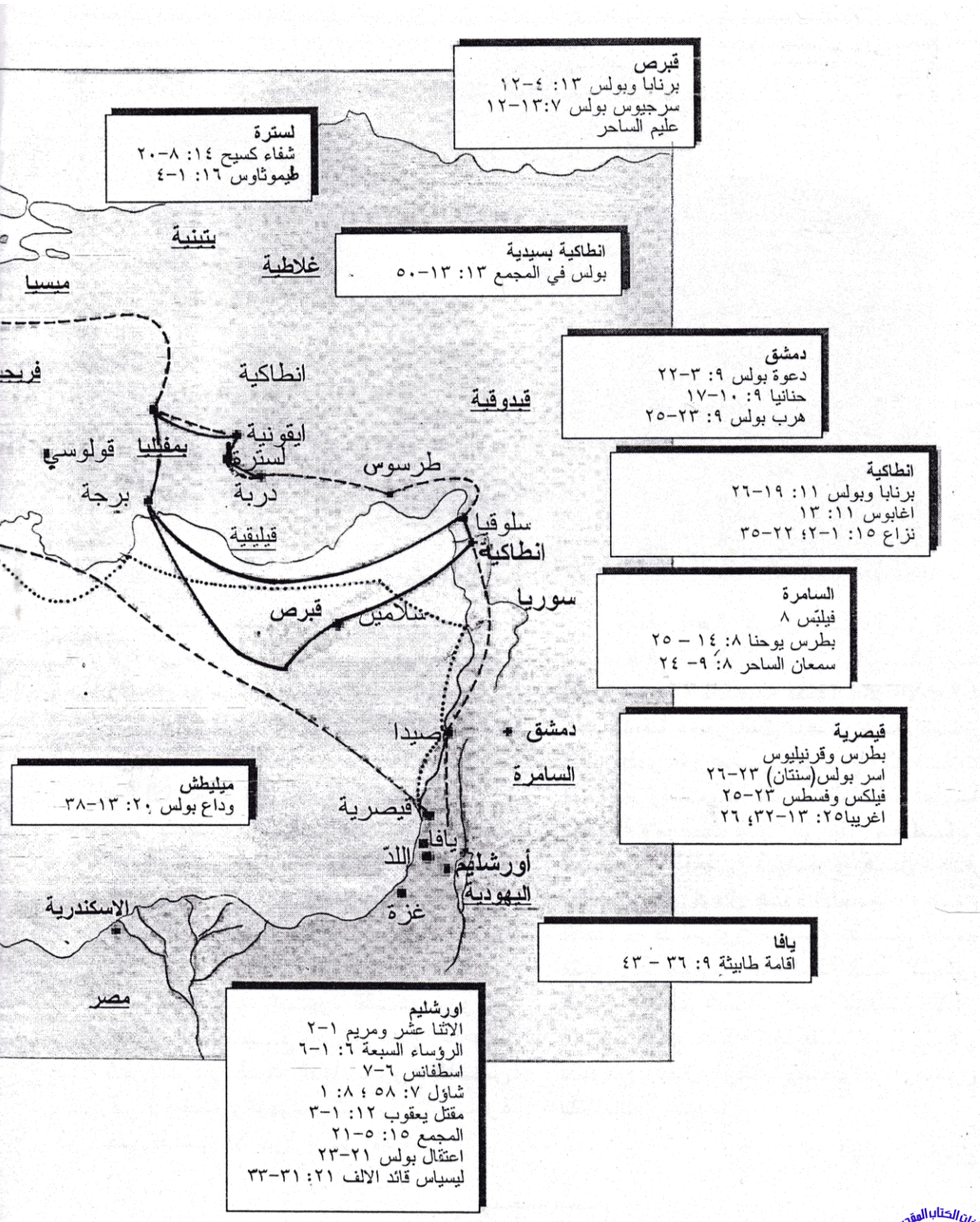
قبرص
برنابا وبولس ١٣: ٤-١٢
سرجيوس بولس ٧:١٣-١٢
عليم الساحر
لسترة
شفاء كسيح ١٤: ٨-٢٠
طيموثاوس ١٦: ١-٤
بتينية
غلاطية
انطاكية بسيدية
بولس في المجمع ١٣: ١٣-٥٠
ميسيا
فريجيا
انطاكية
قبدوقية
دمشق
دعوة بولس ٩: ٣-٢٢
حنانيا ٩: ١٠-١٧
هرب بولس ٩: ٢٣-٢٥
ايقونية
بمفيليا
قولوسي
لسترة
طرسوس
برجة
دربة
انطاكية
برنابا وبولس ١١: ١٩-٢٦
اغابوس ١١: ١٣
نزاع ١٥: ١-٢؛ ٢٢-٣٥
قيليقية
سلوقيا
انطاكية
سوريا
السامرة
فيلبس ٨
بطرس يوحنا ٨: ١٤ - ٢٥
سمعان الساحر ٨: ٩- ٢٤
قبرص
صيدا
دمشق
السامرة
قيصرية
بطرس وقرنيليوس
اسر بولس(سنتان) ٢٣-٢٦
فيلكس وفسطس ٢٣-٢٥
اغريبا٢٥: ١٣-٣٢؛ ٢٦
ميليطس
وداع بولس ٢٠: ١٣-٣٨
يافا
اللد
أورشليم
اليهودية
غزة
الاسكندرية
يافا
اقامة طابيثة ٩: ٣٦ - ٤٣
مصر
اورشليم
الاثنا عشر ومريم ١-٢
الرؤساء السبعة ٦: ١-٦
اسطفانس ٦-٧
شاؤل ٧: ٥٨ ؛ ٨: ١
مقتل يعقوب ١٢: ١-٣
المجمع ١٥: ٥-٢١
اعتقال بولس ٢١-٢٣
ليسياس قائد الالف ٢١: ٣١-٣٣

اعمال الرسل (*)

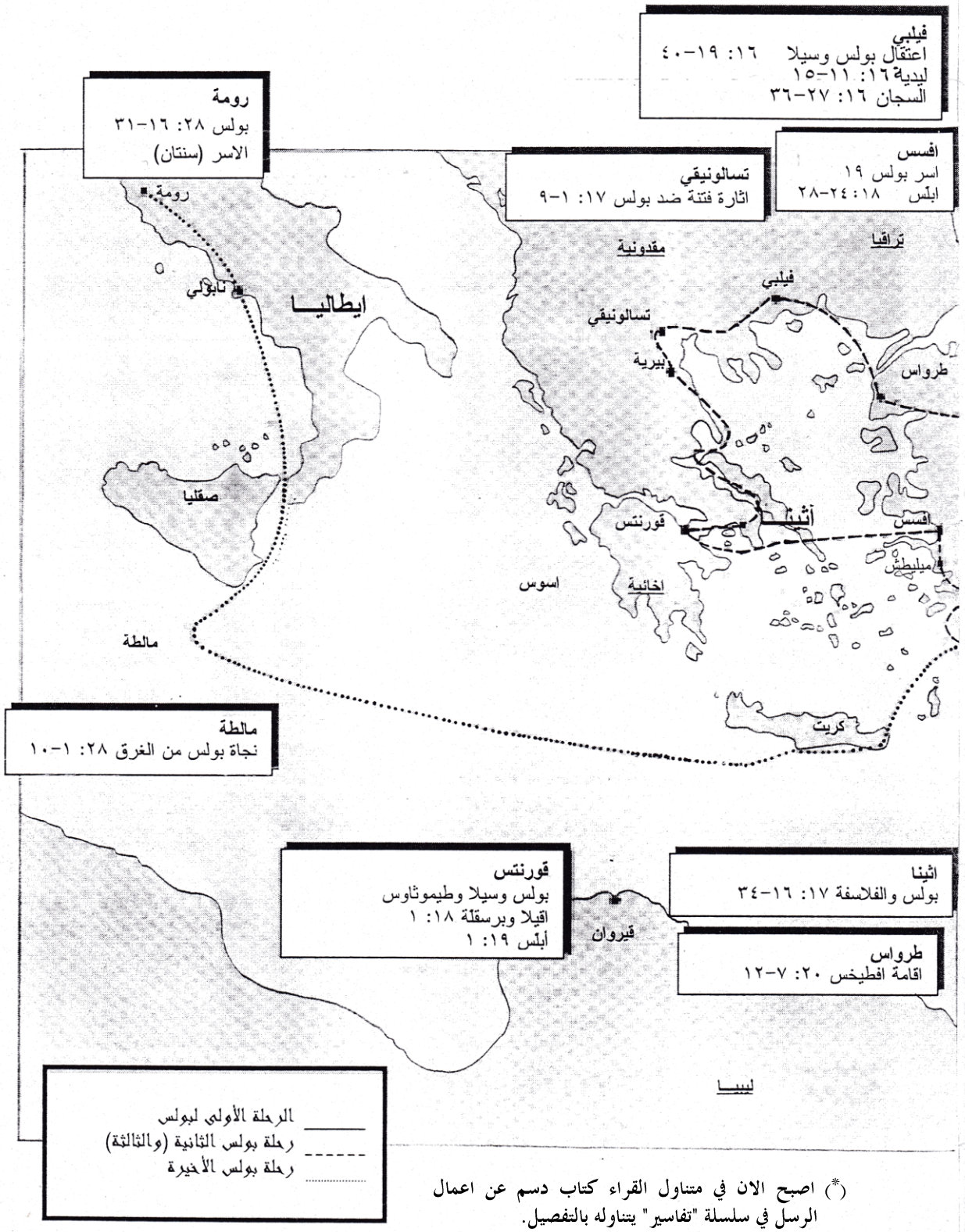

(*) اصبح الان في متناول القراء كتاب دسم عن اعمال الرسل في سلسلة "تفاسير" يتناوله بالتفصيل.
تأليف: سارل ليبلاتنييه، تعريب الاب ايوب شهوان
دار بيبليا، ٢٠١٥، ٣٠٤ ص.

شخصيات اعمال الرسل

قد تساعدنا هذه النظرة الاجمالية الى سفر اعمال الرسل على فهم بُنية هذا الكتاب ولا سيما الشخصيات التي يتحدث عنها. ويدل الجدول المركزي على الفصول الثمانية والعشرين التي يتألف منها سفر الاعمال.

الى اليمين، هناك الرسل ومعاونوهم، والى اليسار هناك الشخصيات التي كانت تتمتع بمكانة ما في النص.

اما الرسولان اللذان سُلطت عليهما الاضواء، فهما القديس بطرس والقديس بولس. انهما يؤلفان قاعدة هذا السفر. وحولهما يحوم رسل آخرون ومعاونون عديدون. وتجدر الاشارة الى ان القديس بولس، ومن الفصل ١٣، يخلف القديس بطرس في النصوص. وكان قد سبق وتم تقديم القديس بولس (٧:٥٨؛ ٩:١).

كما ان القديس بطرس سوف يظهر ثانية فيما بعد، وذلك إبان انعقاد مجمع اورشليم (١٥:٧). وفي الجدول اشارة الى الخطب التي القاها ولمن، مع المرجع (الآيات).

وبوسعنا تحديد موقع الاشخاص في الفصول (من خلال ارقام الاعداد المثبتة). اما اولئك الذين هناك خط تحت اسمائهم، فقد خُصّوا، دون غيرهم، بنبذة على مدى صفحات هذا الملف. وهناك اشخاص آخرون كُثر -حوالي المئة- يظهرون ويختفون بسرعة في سفر اعمال الرسل، بدءا بمريم ام يسوع في الفصل الاول.

مختلف الاشخاص	الفصل	بطرس	بولس
مريم (١٤آ)	١	***الاحد عشر+ متيا***	
		آ١٦-٢٢: الجماعة	
	٢	١٤-٤٠: يهود اورشليم	
كسيح شُفي	٣	***بطرس+يوحنا***	
		١٢-٢٦: الهيكل	
برنابا(٣٦آ)	٤	٨-١٢: المجلس	برنابا(٣٦آ)
حنانيا وسفيرة	٥	٢٩-٣٢: المجلس	
جملائيل (٣٤)			
اسطفانس(٨)	٦	***السبعة***	
	٧	***اسطفانس***	
		٢-٥٣: المجلس	شاؤل(٥٨) (١-٣)
فيلبس(٥)	٨	***فيلبس***	
سمعان الساحر(٩)		***بطرس+يوحنا***	
الحبشي(٢٧)			
حنانيا (١٠)	٩		شاؤل
اينياس (٣٣)			
طابيثة (٣٦)			
قرنيليوس	١٠	٣٤-٤٣: قرنيلوس	
سمعان الدباغ (٦)			
اغابس (٢٨)	١١	٥-١٧: الجماعة	برنابا (٢٢) + شاؤل(٢٥)
يعقوب بن زبدى	١٢	***(يعقوب)***	
يوحنا مرقس (١٢)			

ملاحظة: الارقام بين قوسين تشير إلى الآيات من الفصل المثبت

مختلف الاشخاص	الفصل	بطرس	بولس
سرجيوس بولس (٧) بريشوع/عليم(٦)	١٣		+برنابا، يوحنا مرقس ١٦-٤١(٤٦-٤٧): مجمع انطاكية بسيدية
كسيح لسترة	١٤	بطرس٧-١١: الجماعة	١٥-١٧: وثنيو لسترة
يعقوب اخو الرب (١٣)	١٥	يعقوب١٣-٢١: الجماعة	
ليدية	١٦		+ سيلا، طيموثاوس
سجان فيلبي(٢٧)			
ديونيسيوس الاريوباغي (٣٤)	١٧		اهل اثنية: ٢٢-٣١
اقيلا وبرسقلة ابلس (٢٤)	١٨		
دمتريوس (٢٤)	١٩		
افطيخس (٩)	٢٠		١٨-٣٥: شيوخ افسس في ميليطش
ليسياس	٢١		
	٢٢		١-٢١: يهود اورشليم
ابن اخت بولس (١٦)	٢٣		١-٦: المجلس
فيلكس ودرسلة	٢٤		١٠-٢١: فيلكس واليهود
فستوس اغريبا وبرنيقة	٢٥		
يوليوس (١)	٢٦		٢-٢٣: اغريبا وفسطس
	٢٧		٢١-٢٦: البحارة، الجنود
بُبليوس (٧)	٢٨		١٧-٢٠، ٢٥-٢٨: اليهود

اغابس

نبي مسيحي من اورشليم، تنبأ في انطاكية بحدوث مجاعة كبيرة في كل الامبراطورية الرومانية (١١:٢٧-٣٠). وبالفعل حدثت مجاعات عديدة في ايام قلوديوس، وكانت احداها في فلسطين ما بين عام ٤٦-٤٧. ومن المحتمل ان يكون اغابس نفسه تنبأ في قيصرية، عام ٥٨، باعتقال القديس بولس، وذلك من خلال قيامه بحركة رمزية (٢١:١٠-١١).

اغريبا وبرنيقة

اغريبا هو ابن حفيد هيرودس الكبير. وكان ملكاً على خلسيس (لبنان)، مر بقيصرية بين عام ٥٨-٦٠، عندما كان بولس سجيناً فيها (٢٥:١٣-٢٧). وحضرت برنيقة اخته الصغرى التي كان يعيش معها، مثول القديس بولس امام المحكمة. واصغى اغريبا بانتباه الى دفاع بولس، وقد ارتأى اطلاق سراحه، الا ان بولس قرر رفع دعواه الى الامبراطور لكيما يتمكن من الذهاب الى رومة (٢٦).

اسطفانس وفيلبس

ليس اسطفانس وفيلبس الشخصيتين الرئيستين في اعمال الرسل، ولكن من خلالهما يظهر العديد من اوجه حياة الجماعات المسيحية. فقد كانا اثنين من "السبعة" المسؤولين عن جماعة "الهللينيين" اولئك اليهود المتنصرين والذين يتكلمون اللغة اليونانية.

القديس بطرس "يرسم" اسطفانس اول السبعة – بريشة فرا انجيليكو

الهللينيون السبعة

ثمة نزاع نشب في جماعة اورشليم الفتية: إذ ان ارامل جماعة الهللينيين –الغرباء– قد اهملن، عرضاً، في التوزيع اليومي للطعام. فدعا الرسل "الاثنا عشر" الجماعة الى البحث عن رجال "لهم سمعة طيبة، ممتلئين من الروح والحكمة، فنقيمهم على هذا العمل" (٦:٢). وفي الواقع، سنرى هؤلاء الرجال في خدمة الكلمة، شأن الاثني عشر. فلقد كانوا، بنوع خاص، المسؤولين عن الهللينيين، كما تدل على ذلك اسماؤهم اليونانية. اسطفانوس وفيلبس وبروخورس ونيقانور وطيمون وبرمناس ونيقولاس.

رجلان ممتلئان من الروح

من بين هذه الاسماء السبعة، ثمة اسمان نالا شهرة بفضل نصوص اعمال الرسل، هما اسطفانس وفيلبس، وفتح كل واحد منهما، على طريقته، جماعة اورشليم على الرسالة. لقد كان اسطفانس "ممتلئا من الايمان والروح القدس" (٦:٥)؛ وكان الروح يطبع كلامه. كما ان استشهاده اثار اضطهادا عنيفاً ارغم الهللينيين على ترك اورشليم (٨:١٠)، وعلى تأسيس جماعات جديدة، كما جرى في انطاكية (١٣:٢٠-٢١). ومن ثم جاء دور فيلبس (٨:٥)، وقد شرع باعلان الكلمة في السامرة. فالروح قاده على طريق غزة للقاء الحبشي

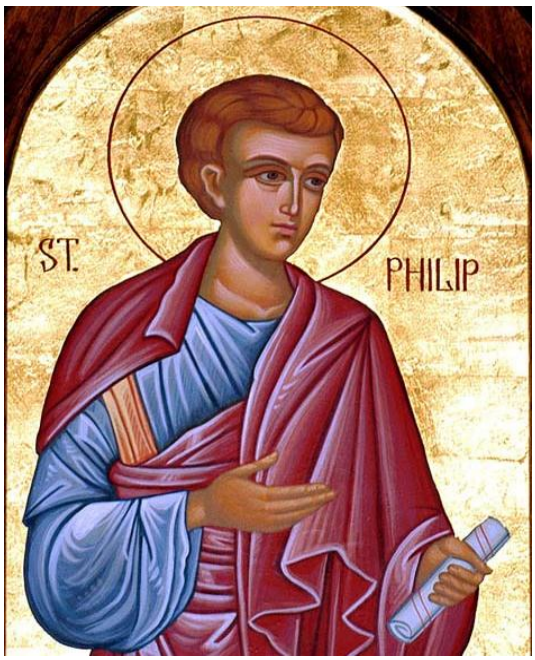

فيلبس، احد السبعة – ايقونة بيزنطية

(٢٩:٨)، وهو الذي نقله فيما بعد الى ازوت لكيما يواصل اعلان الكلمة (٣٩:٨-٤٠).

شاهد ان ليسوع المسيح

لا يكتفي اسطفانوس وفيلبس بالكلام: لقد كانا امينين على رسالتهما الاولية، رسالة الخدمة في عمل الخير، وسفر الاعمال يظهرهما نشيطين دوما في خدمة الفقراء: "وكان اسطفانس، وقد امتلأ من النعمة والقوة، يأتي باعاجيب وآيات مبينة في الشعب" (٨:٦). وبعد ان تمت محاكمته امام عظيم الاحبار، مات اسطفانس غافرا لجلاديه على مثال سيده (لوقا٢٣: ٣٤-٤٦).

ابلس

يهودي من الاسكندرية في مصر، ومعلم الشريعة. عرف رسالة يسوع عن طريق تلاميذ يوحنا المعمذان. اكمل برسقلة واقيلا تعليمه المسيحي في قورنتس (١٨: ٢٤-٢٨). واذ ذاك بدا كواعظ ورع في قورنتس بحيث ان القديس بولس سيبدي قلقه ازاء الاعجاب المفرط الذي اثاره (١ قورنتس ٣: ٤-٨).

استشهاد اسطفانس/ بريشة شارل ليبران - ١٦٥١

اما فيلبس، فقد كرس ذاته كلياً لاعلان البشرى بملكوت الله وباسم يسوع المسيح (١٢:٨؛ راجع ٥:٨-٣٥). وكانت الجموع تصغي بقلب واحد الى ما يقول فيلبس، لما سمعت به وشاهدته من الآيات التي كان يجريها" (٦:٨). ولقد اكسبه نشاطه ان يدعى "بالانجيلي" عندما استضاف القديس بولس ورفاقه في قيصرية عام ٥٨ (٨:٢١). ونعلم، عن طريق الصدفة، ان له اربع بنات "يتنبأن": ذلك ان خدمة "النبوءة" كانت احدى سمات الكنيسة الاولى، سواء في اورشليم (٢٧:١١؛ ٣٢:١٥؛ ١٠:٢١) ام في انطاكية (١:١٣) ام في افسس (٦:١٩)...

ستيفان اولارد

لوقا، الجزء الثاني: اعمال الرسل

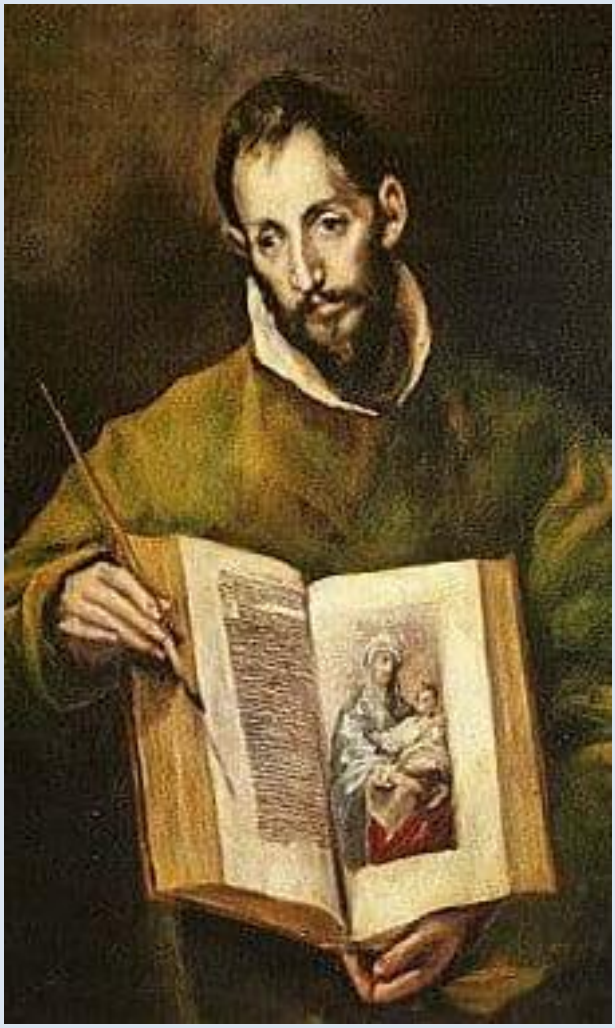

لوقا الانجيلي بريشة آل كريكو - ١٦٠٥

"أَلَّفْتُ كِتابِيَ الأَوَّل، يا تاوُفِيلُس، في جَمِيعِ ما عَمِلَ يسوعُ وعلَّم،..."

هكذا يبدا سفر اعمال الرسل حيث نمت دوما مطابقة مؤلفه مع مؤلف الانجيل الثالث: القديس لوقا. فلماذا هذا المؤلف بجزئين؟

المؤلف

تؤكد لائحة اسفار العهد الجديد المدعوة "قانون ميراتوري" في نحو عام ٢٠٠، وكأنها بازاء امر بديهي، اذ تقول: "ومن جهة أخرى، فان اعمال كل الرسل قد كتبت في سفر واحد. ولوقا الذي يكتب الى الشريف ثاوفيلس، يحيطه علما بان كل واحدة من هذه الامور كانت تجري بحضوره"... وتلك اشارة الى المقاطع الشهيرة من الاحداث بصيغة الجمع، عندما يبدو المؤلف جزءاً من الفريق الملتف حول بولس (بدءا من ١٦:١٠).

وكان قانون ميراتوري قد اوضح بان الانجيل الثالث، كتبه، باسم بولس، "لوقا/ الطبيب الذي اتخذه بولس الى جانبه بصفة خبير في القانون". اما اليوم، فاننا اكثر تحفظا حول هذا التطابق بين لوقا، "هذا الطبيب الحبيب" (قولسي ٤:١١)، "معاون" بولس (فيلمون ٢٤؛ ٢طيموثاوس ٤:١١) وبين مؤلف الانجيل الثالث وسفر اعمال الرسل.

هذا المؤلف هو الشاهد على تقليد يرقى الى القديس بولس، ولكنه ينتمي الى الجيل التالي: فحينما يكتب نحو عام ٨٠ يكون قد مضى على استشهاد القديس بولس حوالي خمسة عشر عاماً. وسوف نرى ان مؤلف الاعمال يجعل من القديس بولس الشخصية الرئيسة (مع القديس بطرس)، ولكنه يقدمه بنوع من الحرية، ويبدو ان هناك

اختلافات لاهوتية مع الرسائل الاصلية التي كتبها بولس. فلقد اهتم التقليد، منذ نهاية القرن الثاني، بربط كل نصوص العهد الجديد بالرسل ومعاونيهم المباشرين، وذلك من اجل ضمان سلطة هذه النصوص ضد الاناجيل المنحولة وسائر المؤلفات التي بدأت تظهر.

تتمة الاناجيل

يرقى الانجيل الثالث وسفر اعمال الرسل الى المؤلف ذاته: نحن بازاء اللغة ذاتها –يونانية رائعة– واللاهوت ذاته. ويشكل مجمل المؤلّف حركة كبرى، ويعكس انتشارا حقيقيا. فلقد كان القسم المركزي من الانجيل صعودا طويلا ليسوع من الجليل باتجاه اورشليم (الفصول٩–١٨). اما في سفر الاعمال، فالرواية تعود لتبدأ من اورشليم، مرورا بكل الامبراطورية، لتصل الى روما، منجزة كلام يسوع الاحتفالي: "**وتكونون لي شهوداً في اورشليم وكل اليهودية والسامرة، حتى اقاصي الارض**" (رسل١:٨).

ورُبَّ سائل يقول: ترى لماذا كُتبت تتمة للانجيل؟ ولماذا أضيفت مثل هذه الاهمية على بطرس وبولس وآخرين، على غرار يسوع؟ كان بوسع لوقا ان يجيبهم: كلا! إذ من خلال بطرس وبولس واسطفانس وفيلبس، فإن الرب يسوع هو الذي يتكلم دوما ويعمل. فهو الذي يجعل ملكوت الله يأتي، ويعكس علاماته في العجائب. وروحه القدوس هو الذي يقود الرسالة ويوجه الرسل ويجعل حياتهم شبيهة بحياة معلمهم. فسفر اعمال

المدلول العميق من حلول الروح: بلوغ البشرى إلى اقاصي الارض

الرسل، إن هو الا سفر انتشار الانجيل، ليس فقط في البلاد اليهودية ولكن في كل الامبراطورية، ولدى كل الوثنيين. هذا هو المدلول العميق من الفنطقسطي (يوم الخمسين): "**نسمعهم يحدثون بعجائب الله بلغاتنا**" (رسل٢: ١١).

هل كان القديس لوقا مؤرخا ام روائيا؟

حدد القديس لوقا، في مقدمة انجيله، الغاية التي توخاها: "**لما اخذ الكثير من الناس يدونون رواية الامور التي تمّت عندنا... رأيت انا ايضا، وقد تقصّيتها جميعا من اصولها، ان اكتبها لك مرتبة، يا ثاوفيلس المكرّم**" (لوقا١: ١-٣). فقد كتب لوقا، اذن، "رواية مرتّبة". واختار أن يعطي نظاما معينا لمادة هذين الجزئين.

فعلى سبيل المثال يظهر القديس بولس وهو يعلن الانجيل، اولا لليهود ومن ثم، وبدءا من ١٣: ٤٦-٤٨، للوثنيين؛ في حين ان القديس بولس قاد في الواقع، دوما، الكرازتين معاً (انظر ٢٨: ١٧-٢٨). واليكم مثلا آخر: يروي القديس لوقا عماذ قرنيليوس (رسل ١٠) للتأكيد على ان بطرس هو الذي فتح الكنيسة امام الوثنيين، قبل بولس، وقبل مجمع اورشليم (رسل ١٥). وفي الواقع، كان دخول قرنيليوس في الكنيسة قد تم في زمن متأخر؛ ولا شك ان المجمع عُقد بعد الرحلة الثانية التي قام بها القديس بولس وفق ما جاء في الرسالة الى اهل غلاطية (فصل٢).

تتكون حلقة القديس بطرس من مجموعة نصوص وملخصات متباينة، في حين ان حلقة القديس بولس هي بشكل رواية متواصلة عن رحلاته. ولم يَرو القديس لوقا شيئا عن نهاية هذين الرسولين: بل يكتفي بتقديم روايتين ترمزان الى موتهما وحياتهما مع المسيح من خلال "نجاتين عجائبيتين": بطرس أُطلق سراحه من السجن،

الرسولان بطرس وبولس، عامودا الكنيسة

وبولس نجا من الغرق (رسل ٢٧). فما يهم القديس لوقا هو ان ينهي سفره بنجاح مشروع القائم: وصل القديس بولس الى رومة، وبوسعه ان "**يعلن ملكوت الله ويعلم بكل جرأة وحرية ما يختص بالرب يسوع المسيح، لا يمنعه احد**". تلك هي الكلمات الاخيرة من الكتاب (٢٨: ٣١).

القديس لوقا، كاتب عظيم

انه لمن السهولة بمكان قراءة سفر الاعمال؛ فما عدا بعض المقاطع من الخطب، يجد القارئ نفسه مأسورا ومشدودا بكليته. وللحصول على ذلك، اتبع القديس لوقا قاعدتين من قواعد علم البلاغة اليونانية: فلقد وحّد ونوّع مواضيعه في آن واحد. ولكي يُدخل هذا القدر من المصادر المختلفة في رواية متواصلة، قام بالعديد من التلميحات، بحيث اصبح من العسير علينا وضع

مخطط محدد لسفر اعمال الرسل، وتحديد الرحلات التي قام بها القديس بولس على سبيل المثال. واليكم بعض الامثلة على هذه التلميحات. هناك خلاصات تعطي وجهات نظر اجمالية وتربط الفصل الاول بالفصل السادس. والاحداث التي يتكلم عنها في الفصول ٣ الى ٥ تصبح مترابطة الى حد كبير، انطلاقا من شفاء المقعد في الهيكل. وهناك بعض الحوادث المهمة تُعلَن مسبقاً، مثل اعتقال بولس (٢١:١١) وسفره الى رومة (١٩:٢١؛ ٢٣:١١). ويختفي القديس بطرس في الرواية بعد الفصل ١٢. ولكنه يظهر ثانية في ١٥:٧-١١. في حين بدأ القديس بولس يظهر للمرة الاولى منذ ٧:٥٨-٨:١.

ولكن ينبغي لكاتب ماهر ان يجعل رواياته منوّعة، لئلا يصاب القارئ بالملل. ويكفي ان نتصفح، عَرَضاً بعض الفصول لكيما نتحقق من تنوع الاساليب الأدبية المستخدمة: روايات وخطب تتناوب بحيوية وكأنها تقرير مباشر حول حياة الرسل والجماعات. وتختلط الاحداث العجائبية بالاحداث الاعتيادية: رؤى وشفاءات عجائبية تعقب التجمهرات الصاخبة واعمال الشغب والاحتفالات. ومع ذلك فان الانطباع الاجمالي الذي يكوّنه المرء هو في الواقع: تقدم ظافر لكلمة الله من خلال شهودها.

اقيلا وبرسقلّة

عائلة يهودية مبعدة عن رومة بقرار اصدره قلوديوس. وصلا الى قورنتس (١٨:١-٣). وسوف يحل بولس في بيتهما ويعمل معهما بما انهما كانا حائكي خيم مثله. ورافقهما بولس الى افسس حيث قدّما ابلس (١٨:١٨-٢٦). ويحيّيهم بولس، شأن اصدقاء اعزاء (رومة١٦:٣).

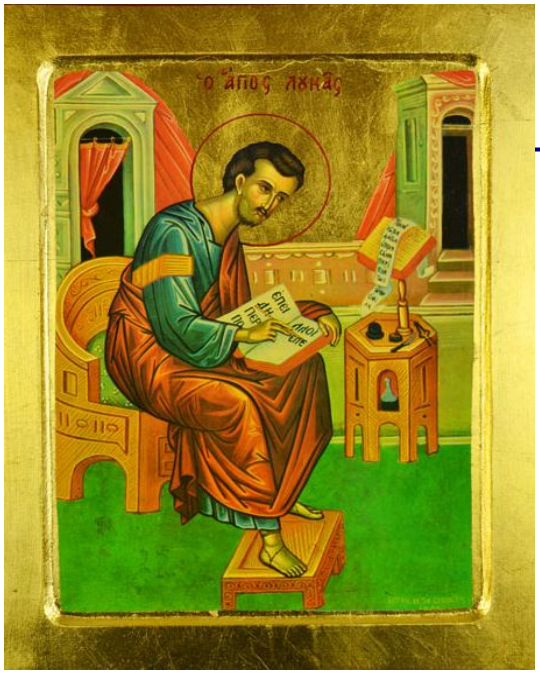

لوقا البشير / ايقونة بيزنطية

سفر هو دفاع عن المسيحيين

يبرز القديس لوقا عددا كبيرا من الشخصيات ليست لها اية علاقة مع الكنيسة: ضباط، ولاة، حكام في الامبراطورية الرومانية. انه يعكس صورة ايجابية عنهم، ويشير الى ولاء القديس بولس ورفاقه للسلطات. ويمكننا الاعتقاد بان القديس لوقا، وهو يكتب سفره، يتوجه ايضا الى سلطات الامبراطورية لكيما يبين ما هي بالضبط ديانة المسيحيين ويكذّب الاحكام المسبقة والشائعات التي تدور حولهم.

لا ننس ان المسيحيين، بانفصالهم عن اليهودية -وهي الديانة المعترف بها من قبل رومة- كانوا يخسرون وضعهم القانوني. وهوذا القديس لوقا يؤكد ان تلاميذ الرب يسوع ليس لديهم ما يجعلهم خارج القانون؛ فهم بالعكس، أناس مسالمون ويحترمون السلطة القائمة. انهم مواطنون مخلصون تماما. وفضلا عن ذلك، فان القديس بولس فخور بلقبه كمواطن روماني ولا يتردد من استخدامه (١٦:٣٧-٣٩؛ ٢٢:٢٥-٢٩؛ ٢٣:٢٧).

والخطب التي القاها القديس بولس امام السلطات وامام حكامها (انظر ادناه: محاكمتا بولس) تفتح الطريق امام اعلان الانجيل للنخبة في الامبراطورية.

فيليب كريزون

حنانيا وسفيرة

تأتي النهاية المأساوية التي لقيها حنانيا وسفيرة لتعكر الانسجام وتقطع حمية الجماعة الاولى. هذه الرواية تربك وتشكك. ولكن هل هذا مبرر كي لا نصغي الى رسالتها المهمة؟

لنلاحظ ان الآيات الاحدى عشرة التي تتكون منها هذه الرواية، يمكن عزلها عن اطارها: بحذفها، ننتقل، من دون معضلة، من الفصل ٤:٣٧ الى الفصل ٥:١٢. وفضلاً عن ذلك، فان هذه الرواية تحمل مدلولاً في حد ذاتها، وذلك بمعزل عن اطارها الذي وردت فيه.

قصة شعبية مأساوية

هذه الرواية مبنية بناءً قويا شأن تراجيدية بثلاثة فصول. هناك أولاً تقديم للشخصيات يكشف عن عقدة. ومن ثم، يأتي متوازيان يتعلقان بحنانيا وسفيرة زوجته. فالبناء هو عينه: اسئلة واحكام تصدر عن القديس بطرس، موت المذنب، ردود فعل تعكس خوف الحضور، دفن الميت.

يجد الاخصائيون هنا ميزات القصة الشعبية. فالقصة تبدأ وتنتهي بشكل حكاية. ولدينا عدد قليل من الاشخاص ينقسمون الى فريقين متعارضين: فمن جهة، حنانيا وسفيرة والشيطان، ومن جهة اخرى، بطرس والروح القدس. وما الشباب المجهولون سوى المنفذين. ترى، أوَلَم يستخدم المؤلف طرقاً اخرى مألوفة في الحكايات؟ تسارع الاحداث في الزمن، مثلاً، ونوع العقاب الشديد الذي أنزل بالمذنب؟

خطيئة وعقاب

في التقليد الشفهي، كان الناس يرون في البلية التي تحل بشخص ما نتيجة لفعل سابق. فتظهر نظرية بسيطة للغاية: حنانيا وسفيرة لاقا حتفهما بغتة، في فترة وجيزة، الواحد بعد الآخر. وكان معلوماً انهما تحايلا على الجماعة ولا سيما على الرسل. لذا كان من اليسير جداً ان يرى الناس في موتهما عقاباً على خطيئتهما. وتعاظمت سلطة بطرس في هذه القصة، إذ استطاع ان يرفع الاقنعة!

وتبقى مسالة كبيرة هي مسالة عدم التناسب بين الخطيئة والعقاب. فلقد باع حنانيا ملكاً ليقاسم الاخوة خيراته، شأن برنابا. الا انه "**احتفظ**" بجزء من هذا الثمن كما فعل عاكان حين احتفظ هو الآخر، في زمن يشوع، إبان الدخول في ارض الميعاد، بجزء من الغنيمة واخفاها فجلب سخط الله على الشعب (يشوع٧:٣). ولقد جاء في النص (رسل٥:٤): كان حنانيا حراً في كيفية استخدام خيراته، ولكن كان ينبغي الا "يكذب على الروح القدس". فهذه الخطيئة تجلب الموت. فلا يمكن لاية حياة مسيحية، شخصية كانت ام جماعية، ان تُبنى على الكذب، وكان حسناً ان تعلم "الكنيسة كلها" بذلك وتتذكره، وكان ينبغي من ثم أن تُقصَّ هذه الرواية.

مادلين ليسو

بطرس وبولس في روما

تأتي فسيفساء الصفحتين الوسطيتين من مصلى بالاتين في باليرما بصقليا (ايطاليا). ويرقى تاريخها الى اواسط القرن الثاني عشر. انها تستلهم مباشرة الفن البيزنطي. هوذا المسيح جالس يعلّم وهو ممسكٌ بكتاب الاناجيل. انه محاط ببطرس وبولس اللذين كُتب اسماهما باللاتينية، في حين ان اسم يسوع واسماء رؤساء الملائكة (ميخائيل الى اليسار وجبرائيل الى اليمين) مكتوبة باليونانية: IC XC، وهي تشكل الحروف الاولى والاخيرة من كلمتي ييزوس (يسوع) وكريستوس (المسيح).

وصل القديس بولس الى رومة، في آذار عام ٦١، بعد ان نجا من غرقه الشهير، وكان تحت الحراسة إذ كان مزمعا ان يُحاكم هناك. وفي الواقع، ثمة جماعة مسيحية كانت تقطن فيها، طالما ان سويتون اشار الى ان الامبراطور قلوديوس، عام ٥٠، "قد طرد من رومة اليهود الذين كانوا يثيرون اضطرابات مستمرة بتحريض شخص يدعى كريستوس". ولكن ماذا نعرف بالضبط عن إقامة بطرس وبولس في رومة؟

قبرا الرسولين

يجمع اقدم تقليد على تحديد روما موقعا لاستشهاد بطرس وبولس. ومنذ عام ٩٦، كتب كليمنتوس الروماني الى اهل قورنتس قائلا: "لننظر الى الرسولين الباسلين: بطرس الذي احتمل الكثير من الآلام، من جراء حسد جائر، وقد ذهب الى مقام المجد الذي كان يستحقه، بعد ان ادى الشهادة على هذا النحو؛ وبولس الذي، بعد ان علّم البرّ للعالم بأسره وبلغ حدود الغرب، ادى الشهادة امام الولاة".

ذلك يعني ان قبري هذين الرسولين كانا معروفين لدى مسيحيي رومة. وبعد عام ٢٠٠ بسنوات قليلة، اعلن الكاهن غايوس الذي يستشهد به اوسابيوس قائلاً: "بوسعي ان ابين لك نصبي الرسولين (بطرس وبولس). واذا ما رغبت في الذهاب الى الفاتيكان، او السير على طريق اوستي، سوف تلقى نصبي هذين اللذين اسسا هذه الكنيسة".

بولس في رومة

ينتهي سفر اعمال الرسل برسم صورة بولس وهو في اقامة جبرية يستقبل اليهود والمسيحيين بحرية ليبشرهم بملكوت الله. ولربما حفظت الرسالة الثانية الى طيموثاوس ذكريات معينة حول اسر القديس بولس الذي كان ينتظر محاكمته (٤:١٧-١٨). وتشهد التقاليد الرومانية القديمة المذكورة، ومعها اغناطيوس الانطاكي وايريناوس، على استشهاد القديسين بطرس وبولس في عهد نيرون: لربما في عام ٦٤،

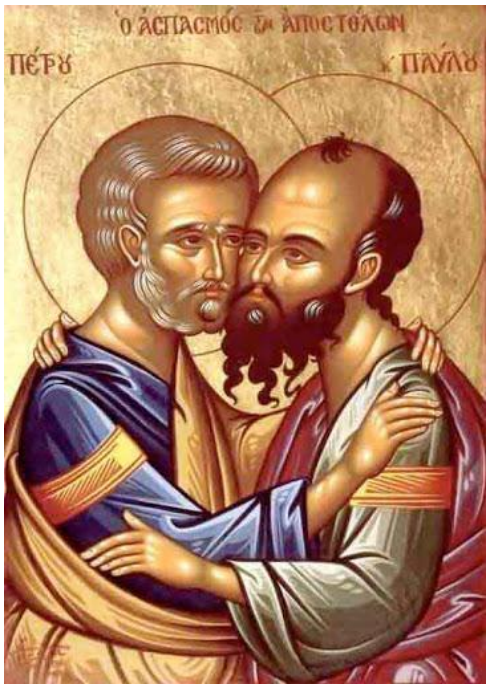

بطرس وبولس يتعانقان

ليدية

كانت بائعة الارجوان في فيلبي. وانضمت الى ايمان اسرائيل وإن لم تكن يهودية: فلقد كانت واحدة من "خائفي الله". وبعد ان اصغت الى بولس، اعتمذت مع كل اهل بيتها وقدمت له الضيافة (رسل ١٦:١٣-١٥).

ANNO DOMINI ·M·CCCC LXXVIII

ΘΑ MIX

ΘΑΡ ΓΑΒ

IC XC

SANCTVS PETRVS

SANCTVS PAVLVS

RONI

ELIVS

ICSMA

SPRI

REFECTUM SUB PHILIPPO VI

© ARTEPHOT/Sinopias

فيلكس ودرسلّة

اصبح فيلكس حاكماً على اليهودية منذ عام ٥٢ إلى عام ٦٠ (وكان بيلاطس البنطي حاكماً عليها من عام ٢٦ الى عام ٣٦). تزوج من امرأة يهودية كان قد اختطفها، تدعى درسلة. وقد مثل بولس امامهما في قيصرية عام ٥٨ (رسل ٢٤). وعندما كلمه القديس بولس عن "البر والعفاف والدينونة الآتية" ارتعد فيلكس وقطع الحديث (٢٤:٢٥)!

استشهاد القديس بطرس
بريشة كارافاجيو - ١٦٠٠

ليسياس قائد الالف

أُعتُقل بولس في هيكل اورشليم في اعقاب فتنة (رسل ٢١:٣١-٤٠)، وسُمح له بان يتحدث الى الجمهور. وعندما عمد ليسياس الى تعذيبه قبل استجوابه، اكتشف بان بولس كان مواطناً رومانياً. ومع مواصلة التحري، انقذ بولس من ايدي اليهود الذين كانوا يريدون قتله. وقد احاله الى قيصرية كي يضمن سلامته ويمكّنه من المثول امام الحاكم فيلكس (رسل٢١:٣٠ الى ٢٣:٣٥).

وذلك إبان الاضطهاد الاول؟ يحتمل ان يكون راس القديس بولس قد قطع بمحاذاة طريق اوستي، في مستنقع سالفيان المدعو اليوم الينابيع الثلاثة (تريفونتاني). ويكرم قبره بالقرب منها، في كنيسة القديس بولس خارج الاسوار. وكان قسطنطين قد بنى فيها كنيسة، علامة على قدم هذا الاكرام.

بطرس في رومة

يؤكد القديس اغناطيوس الانطاكي نحو عام ١١٠، ومن ثم ايريناوس من ليون قبل عام ٢٠٠، على الشهادة التي ادّاها كليمنتوس والمذكورة اعلاه؛ وهي ان القديس بطرس قدم الى رومة واستشهد فيها في عهد نيرون، الامر الذي لم يعارضه احد، وما من مدينة اخرى ادّعت استشهاده فيها. ولقد تم تكريم قبره دوماً على التلة الفاتيكانية، كما كان يصرح بذلك الكاهن غايوس: هنا بنى قسطنطين اول كنيسة عام ٣٢١.

وفي عام ١٩٤٠، اجريت حفريات تحت مذبح كنيسة القديس بطرس. فظهرت، تحت اسس هذه الكنيسة التي بناها قسطنطين، اضرحة لمقبرة كبيرة تعود الى القرن الاول الميلادي. وهذه الاضرحة التي هي حاليا على عمق ٧ امتار، كانت آنذاك على حافة التلة الفاتيكانية. واستُجلى، وسط جدار ملون بالاحمر، شبه حنية يؤطرها عمودان صغيران وفوقها بلاطة والجدار مليء بكتابات، من بينها نقرا اسم بطرس (**petros**).

"اعمال بطرس"

هو عنوان المؤلف المنحول الذي يعود الى القرن الثاني، وقد خرج عن الصمت الذي يلوذ به العهد الجديد، فتخيّل العديد من الروايات الاسطورية: لقاء بطرس وبولس في رومة، اسرهما المشترك في سجن مامرتين، مجابهات بطرس مع سيمون الساحر ومع نيرون، هربه امام الاضطهاد ولقاؤه بيسوع (الفلم الشهير "كوفاديس": –الى اين تذهب يا رب؟"– "انا ذاهب الى روما لأصلب"). وفي هذا المؤلَّف، اخيراً، نرى بطرس يلتمس ان يصلب، رأسه الى الاسفل، معبّرا انه غير مستحق ان يصلب مثل سيده؟

فيليب كريزون

صراعات وشركة

"وكانَ جَماعَةُ الَّذينَ آمَنوا قَلبًا واحِدًا ونَفْسًا واحِدة، لا يَقولُ أَحدٌ مِنهم إِنَّه يَملِكُ شَيئًا مِن أَموالِه، بل كانَ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا بَينَهم" (٤:٣٢). كثيراً ما حملت هذه الآية من سفر اعمال الرسل المسيحيين على ان يحلموا ويتكلموا ويكتبوا. وغالباً ما حملوا صورة مثالية عن هذه الكنيسة الاولى. ولكن ماذا كانت عليه في الواقع؟

كنيسة القيامة في زمن الصليبيين/ القدس

بداية مثالية

ثمة ثلاثة نصوص تتحدث بصورة مفصلة عن الجماعة الاولى لرسل يسوع بعد رحيله وارساله الروح القدس: ٢:٤٢-٤٧؛ ٤:٣٢-٣٥ و ٥:١٢-١٤. ونلقى في هذه المقاطع الثلاثة عناصر الاشادة ذاتها. فكل المؤمنين كانوا متحدين ومتفقين، ولم يكن لديهم سوى "**قلب واحد ونفس واحدة**"؛ بكلمة، كانوا يعيشون الشركة الاخوية. ويقال ايضا انهم "**كانوا يواظبون على تعليم الرسل وكسر الخبز والصلوات**"، وانهم كانوا يتشاركون في كل شيء. ولكَم رأينا في هذه العبارات سر الشركة الاخوية.

وثمة عناصر اخرى ذكرت، هي بمثابة نتائج للعناصر الاولى، الا وهي: استحسان الشعب "**العجائب والآيات التي كانت تتم على ايدي الرسل**"، والفرح الذي به كانوا يتناولون طعامهم، وكونهم جماعة ليس بينهم محتاج. وكانت "**الشهادة المؤدّاة عن قيامة الرب**" قوية، و "**نعمة الرب العاملة**" كانت عظيمة عندهم، حتى ان "**جماهير من النساء والرجال، بازدياد، كانوا ينضوون الى الايمان بالرب**"، وكانت الجماعة تنمو باطراد.

الخلاصات:

كلام هادف

تستدعي هذه النصوص بعض الملاحظات. كلها ترد في الفصول الخمسة الاولى. انها ذات بنية واحدة، فضلا عن سمات متشابهة تتعلق بالاسلوب الادبي المدعو "الخلاصة". فهي خلاصات معممة من خلال تعابير مميزة:

كل الناس، كل اولئك الذين آمنوا، كل شيء كان مشتركا، كل الشعب، كل يوم، لم يكن احد بينهم، كل واحد، الخ...

"...وكان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع تصحبها قوة عظيمة" (رسل٤:٣٣)

كما نرى ان هذه الخلاصات تستخدم من اجل افتتاح او انهاء بعض الروايات. فالخلاصة الاولى تختتم رواية الفنطقسطي وتفتتح رواية شفاء المقعد في الهيكل. اما الخلاصة الثانية، فان موقعها يتحدد بين اطلاق سراح بطرس ويوحنا المسجونين وبين القصتين المتعارضتين اللتين تتحدثان عن برنابا وحنانيا وسفيرة. وتتبع الخلاصة الثالثة مباشرة هذه الرواية الاخيرة وتسبق اعتقالا جديداً للرسل. فليست هذه الخلاصات ملاحظات بسيطة، وانما تلعب دوراً محدداً في التاريخ الدائر. انها اعلانات جميلة وجميلة للغاية عن الإجماع، فهي تقول كلاماً مهماً لا بل كلاما هادفا.

على محك الواقع

ثمة ظل تخلل هـــذه اللوحة المثالية عن بدايات الكنيسة، أُشيَر اليه منذ الفصل الخامس. فالمؤلف يقص الخديعة التي قام بها حنانيا وسفيرة ونهايتهما المأساوية، وهما يبدوان وكأنهما يقاسمان اموالهما (انظر المقال ادناه: حنانيا وسفيرة). وفي الفصل السادس، تظهر معضلة جديدة: لقد اخذ **"الهللينيون يتذمرون على العبرانيين لأن ارامِلهم كنَّ يُهمَلنَ في خدمة توزيع الارزاق اليومية"**، أي

برنابا

هو يوسف، لاوي من قبرص، أطلق عليه هذا اللقب الذي يعني "رجل التشجيع". وهب كل خيراته للجماعة (٤:٣٦-٣٧). ادخل شاؤل في جماعة اورشليم (٩:٢٧)، ثم اصطحبه الى انطاكية بصفة معاون، وقاما كلاهما باول رحلة رسولية (١٣)، ثم أوفدا الى مجمع اورشليم (١٥:١-٥، ٢٢). واخيراً تخاصما بسبب يوحنا مرقس (١٥:٣٧-٤٠).

سمعان الساحر

اعتمذ هذا الساحر من السامرة على يد فيلبس، واراد من ثم ان يشتري من الرسل سلطان منح الروح القدس، بوضع الايدي. وقد عنَّفه بطرس على ذلك بشدة ودعاه الى التوبة. وهذا ما قام به (٨:٩-١٣، ١٨-٢٨). من اسمه جاءت لفظة "السيمونية": وهي الممارسة التي ظهرت احيانا في الكنيسة وتقوم في شراء او بيع الاسرار المقدسة.

ايقونة الرسولين بطرس وبولس/ حلب ١٦٧٥

توزيع الطعام على المحتاجين. وسوف تظهر نزاعات اخرى اكثر خطورة. وحينما يدخل الوثنيون الاوائل في الجماعة، تنفجر الاختلافات بشأن الختان. وسوف تدور مناقشات حامية جداً بين "الرسل والاخوة في اليهودية" وبين بطرس الذي دخل الى قوم غير مختونين واكل معهم (١١:٢). وكان بطرس قد ذهب عند قائد المائة قرنيليوس وعمّذه مع اسرته واصدقائه.

وتشتد وطأة النزاع عندما يعود بولس وبرنابا من رسالتهما الاولى: قثمة مؤمنون كانوا على مذهب الفريسيين يتدخلون لدعم وجوب ختن الوثنيين وفرض شريعة موسى عليهم (١٥:٥). فكان لا بد من انعقاد مجمع في اورشليم لكيما يتوصلوا الى اتفاق ويعود السلام الى الكنيسة (انظر المقال ادناه: مجمع اورشليم). وسرعان ما يدور الكلام عن خلاف آخر: يتخاصم بولس وبرنابا بشأن يوحنا المدعو مرقس، وسوف يتفاقم خلافهما حتى ذهب كل واحد منهما في طريقه. فنحن بعيدون عن المثالية التي تقول: "كانوا قلباً واحداً ونفساً واحدة"!

مثالية وواقع

قد تأخذنا الحيرة إزاء هذه التناقضات الواضحة. وبوسعنا ان نحتفظ، سواء بالنموذج الامثل... او بالصراعات. اننا نرى خاصة ان المثالية مشار إليها منذ البداية، ولكنها في الوقت ذاته مثلومة دوما في الواقع. اما ما يبقى، بلا منازع، فهو انتشار كلام الله على الرغم من النزاعات، بل احيانا بفضلها، إذ انها ترغم على ايجاد حلول لها. وما يبقى ايضاً، هو ما تشهد عليه كلمة "الاخوة"، من بداية سفر الاعمال الى نهايته: من ١:١٥ (التلاميذ الاولون في اورشليم) الى ٢٨:١٥ (مؤمنو رومة القادمون للقاء بولس السجين).

وكما ستكون الحال بالنسبة الى العديد من الفرق فيما بعد، سواء كانت مسيحية أم لا، فان مثالية الحياة الاخوية في سفر الاعمال هي على غرار يوتوبيا (utopie) -أي هدف بعيد المنال- تلهم وتحث على الابداع، ولا تني تنتقد الواقع المعاش، وتشكل، في الوقت ذاته، هدفاً يجب البلوغ اليه دوماً. فما هو محقق في بعض اللحظات الفريدة في بعض الاماكن، كما هي الحال ولا شك في بدايات الكنيسة، يشهد بان ذلك ليس حلماً.

مادلين ليسو

مجمع اورشليم

يشكل الفصل ١٥ من سفر اعمال الرسل الذي يروي انعقاد مجمع اورشليم، عقدة السفر ومحوره الحقيقي: فهو نهاية لما سبق، وافتتاح لكل ما يلي. انه يجيب الى معضلة رئيسة واجهت الكنيسة الاولى وهي: تُرى، هل ينبغي للمرء، حين يصبح مسيحيا، ان يتهود، شأن المسيح والرسل؟

يتعلق الامر بحل نزاع عقائدي جوهري عرّض الكنيسة الاولى لخطر الانقسام. ولقد توسع القديس لوقا في رواية هذا الحدث الرئيس بالتذكير بالاحداث السابقة التي جرت، وبتفخيم القرار المتخذ في اورشليم مع السلطات: اي مع الرسل والشيوخ، فضلا عن رسالة ايفاد.

بطرس ومخبرة قيصرية

امام مجمع اورشليم، غدا القديس بطرس لسان حال الرسل والشيوخ. فلقد تدخل في الوقت الذي احتدم النقاش (آية ٧). وببضع كلمات سوف يوضح الحالة ويعيد الهدوء الذي سيتيح اتخاذ القرار النهائي. واذا كانت لبطرس هذه الاهمية، فليس لان يسوع اختاره حسب، بصفة مسؤول عن فريق الاثني عشر، ولكن ايضا لانه دشن الرسالة باتجاه الوثنيين حين ذهب ليعمذ قائد المائة قرنيليوس في قيصرية (رسل١٠).

وهكذا تمّت خطوة حاسمة: الله منح الروح القدس للوثنيين (١٠:٤٤)، كما منحه للرسل، يوم الفنطقسطي. ولقد قال القديس بطرس باننا نتحدى الله اذا عارضنا هذا العمل الذي انجزه الله ذاته. فالشعب اليهودي يظل في مقدمة من تتوجه اليه الرسالة.. الا ان هذه الرسالة، من الان فصاعدا، تشمل الوثنيين ايضا، وليس من يعترض على ذلك. ولكن المعضلة تكمن في طريقة دمج الوثنيين المهتدين مثل قرنيليوس. فبالنسبة الى بعض اليهود المتنصرين، يستحيل على المرء ان يغدو مسيحيا، ما لم يتهود اولاً، شأن يسوع والرسل.

وبالعكس يذكّر القديس بطرس بان لا اليهود ولا اليهود المتنصرين كانوا قادرين على حفظ الشريعة التي يرومون الآن فرضها على الوثنيين. فالايمان بيسوع هو الشيء الوحيد الذي يخلص اليهود كما يخلص الوثنيين.

بولس في المقام الاول

الخطاب الذي القاه بطرس اعاد الهدوء في الجماعة، وفيه ذكّر باهتداء قرنيليوس. فبوسع هذه الجماعة ان تصغي الان الى بولس وبرنابا يرويان كيف ان الله صنع عجائب إبان قيامهما برسالتهما لدى الوثنيين. وشهادتهما تبرر الموقف الذي اتخذه القديس بطرس. ومن الجدير بالذكر ان القديس بطرس سوف "يتوارى" من سفر اعمال الرسل مع نهاية خطابه الوارد في الفصل ١٥. وبدءاً من الفصل ١٦، سوف يكون القديس بولس لولب الرسالة. وما الآية ١٢ سوى انتقال الى الخطاب الثاني الكبير الذي القى في المجمع: خطاب القديس يعقوب، رئيس جماعة اورشليم الذي سوف يتخذ القرار بالانفتاح على الوثنيين ويرسل بولس لهذه المهمة.

القرارات المُتخذة

يلح القديس لوقا كثيرا على الوجه القانوني والشامل للمجمع، ذلك لان الكنيسة كلها حاضرة فيه، في شخص الرسل والشيوخ. فلا يتعلق الامر بمجرد قرار متخذ على الصعيد المحلي. لقد ادّى الخطابان اللذان القاهما القديس بطرس والقديس يعقوب الى اتخاذ القرار المنتظر، الا وهو ان الانجيل يمكن اعلانه للوثنيين، من دون ان يطلب منهم ان يتهودوا (١٥:٢١). انه قرار من الروح القدس، ولا يمكن لاحد معارضته. ولنلاحظ، عَرَضاً، بأن مركز الثقل في الكنيسة سوف يتحول، انطلاقا من هذا القرار المتخذ: لن تعود اورشليم تشكل المركز، وانما العالم اليوناني الروماني سوف يتلقى الانجيل الذي بشر به القديس بولس.

ترى، ماذا كان المحتوى الدقيق لهذا القرار؟ لقد قرر القديس يعقوب في ١٥:١٩، عدم الزام الوثنيين بحفظ شريعة غريبة عنهم. ولكنه سوف يعرض عليهم اربع قواعد معلنة في الآية ٢٠ وهي مستخرجة من قوانين سفر اللاويين (الفصل ١٧-١٨): "**الامتناع عن عبادة الاصنام والزنى والميتة والدم**". هذه القواعد ليست فرائض اخلاقية، وانما تمنع تناول اللحوم المقربة الى الاصنام، واللحوم غير المذبوحة والزيجات بين الاقارب. وكانت الغاية منها ان تتيح لليهود المتنصرين وللوثنيين المتنصرين ان يخالطوا بعضهم البعض ويتناولوا الطعام معا، وبالتالي ان يحتفلوا معا بالافخارستيا. وتدل كتابة هذا القرار (الآية ٢٩) على وجهه القانوني. وان مجرد كون الرسالة قد عهدت الى بولس وبرنابا، فذلك هو بمثابة افتتاح بقية سفر الاعمال الذي بوسعنا ان نسميه بالفعل "إنجيل الوثنيين".

مجمع ام مجمعان

يأتي القديس بولس ايضا على ذكر هذا المجمع في رسالته الى اهل غلاطية (٢:٦-١٠). وان التحليل الادبي الذي اجري على رسل ١٥ ومقارنته مع غلاطية حمل المفسرين على الاعتقاد بان رسل ١٥ يدمج اجتماعين في اواحد.

الاجتماع الاول الذي تحدثت عنه الرسالة الى اهل غلاطية (٢:١-١٠) وسفر الاعمال (١٥:١-١٢) يكون قد قرر بان الوثنيين ايضا يمكنهم ان يغدوا مسيحيين من دون العبور بالختان والشريعة اليهودية.

الاجتماع الثاني الذي يتحدث عنه سفر الاعمال (١٥:١٣-٢٩) -ويبدو بولس يجهله (على الرغم من ذكر اسمه في الآيات ٢٢ و ٢٥)، ولن يعلم بالقرارات الا في رسل ٢١:٢٥، مباشرة قبل القبض عليه- يبدو انه يخص فقط جماعة اورشليم المختلطة، المكونة من مسيحيين من اصل يهودي ووثني معاً. وقد يكون القديس لوقا دمج بين هذين الاجتماعين لكونهما يتطرقان الى عين المسألة. الا اننا لسنا متيقنين من ذلك، طالما ان مصادر سفر الاعمال هي في غاية التعقيد.

موريس أوتاني

تدعى طابيثة

(رسل ٩: ٣٦-٤٢)

وكانَ في يافا تِلميذَةٌ اسمُها طابيثة، أَي ظَبيَة، غَنِيَّةٌ بِالأَعمالِ الصَّالِحَةِ والصَّدَقاتِ الَّتي تُعطيها. فاتَّفقَ أَنَّها مَرِضَت في تِلكَ الأَيَّامِ وماتَت	لا يحب الانجيلي لوقا الاغنياء قط. انه لا يلومهم على كونهم يمتلكون الخيرات، وانما يرى ان الثروات قد أعطيت كي تُقاسم، فلا يعود ثمة فقراء من بعد. ترى هل تلك سذاجة؟ لربما، ولكنها سذاجة ايمانه. ذلك لان قيامة يسوع، افتتحت مرحلة جديدة واخيرة في العالم. فليس الوقت، اذن، وقت تكديس، وانما وقت العيش باخوة مع المقاسمة. انه لمن الضروري اداء الشهادة امام الوثنيين بان ازمنة جديدة قد حلت. ولكم يطيب له ان يذكر بان التلاميذ الاولين "كان كل شيء مشتركا بينهم". ولقد ادركت ذلك جيدا امرأة من يافا، تلميذة ليسوع. وهوذا لوقا يقدمها بمثابة مثال للاجيال القادمة.
فغَسَلوها ووَضَعوها في عُلِّيَّة. ولَمَّا كانَتِ اللُّدُّ قريبَةً مِن يافا سَمِعَ التَّلاميذُ أَنَّ بُطرُسَ فيها، فأَرسَلوا إِلَيه رَجُلَينِ وناشَدوه: ((لا تَتَأَخَّرْ في المَجيءِ إِلَينا)).	ترى لماذا نحرج بطرس؟ صحيح انه موجود في مدينة مجاورة، ألا يمكنه المجيء ليرئس جنازة امرأة مسيحية من يافا، ذات نفوذ كبير، كونه المسؤول الاكبر عن الجماعات الجديدة، وكان على بطرس ان يحث الخطى طالما ان الدفنة تجري في النهار. وفي انجيله، روى القديس لوقا قصة مماثلة. كان يسوع قد خرج من تخوم بلاده واصبح عند الجرجسيين، وهم وثنيون. وهوذا يائير، رئيس مجمع المدينة، يتوسل الى يسوع لكي يأتي الى بيته لأن ابنته قد ماتت. ترى هل كانت هذه الذكرى قد دفعت مسيحيي يافا الى الالحاح على بطرس كي يأتي عندهم؟ وهل تتجدد الاعجوبة في نطاق الامل الخفي؟
فلَمَّا وَصَلَ صَعِدوا به إِلى العُلِّيَّة، فأَقبلَت عَلَيه جَميعُ الأَرامِلِ باكِياتٍ يُرينَهُ الأَقمِصَةَ والأَردِيَةَ الَّتي صَنَعَتها ظَبيَةُ إِذ كانَت مَعَهُنَّ. فأَخرَجَ بُطرُسُ النَّاسَ كُلَّهم، وجَثا وصَلَّى ثُمَّ التَفَتَ إِلى الجُثْمانِ وقال: ((طابيثة، قومي!))	دوركاس هي الترجمة اليونانية لاسم طابيثة (او ضبية). لقد كان يسوع في المناطق اليهودية عندما ذهب عند يائير اليهودي. ويسمي لوقا طابيثة اليهودية باسمها الوثني دوركاس. ترى هل تلك مجرد صدفة؟ ثمة انطباع يتعزز وهو ان لوقا يكرر قصة ابنة يائير. وبطرس، كما فعل يسوع سابقا، يخرج الحاضرين. الا ان ثمة اختلافا: يطرس يركع ليصلي. فهو لا يتحرك بذاته. "قومي!" كانت هذه العبارة معروفة. انها العبارة التي كان يستخدمها يسوع عندما كان يقيم مريضا ما. ولها طعم العودة الى حياة اخرى، طعم القيامة. انها تحيل منذ الان الى قيامة يسوع.
ففَتَحَت عَينَيها، فأَبصرَت بُطرُس، فجَلَسَت. فمَدَّ إِلَيها يَدَه وأَنهَضَها ثُمَّ دعا القِدِّيسينَ والأَرامِلَ فأَراهم إِيَّاها حَيَّة. فانتشَرَ الخَبَرُ في يافا كُلِّها، فآمَنَ بِالرَّبِّ خَلْقٌ كثير.	لقد ادركنا ان القديس لوقا يستخدم ولا شك عملية مطابقة. فالقديس بطرس يكرر حركة الحياة ذاتها التي قام بها يسوع. الا ان بطرس ليس يسوع. والحضور لا يتوهمون. فالى الرب، الى المسيح الناهض، يرفع اهالي يافا ايمانهم بعد الاعجوبة. وببضعة اسطر، ينجح لوقا بالايحاء بما سيتوسع فيه طوال سفر اعمال الرسل. فبعد القيامة، يأتي زمن الكنيسة، كنيسة تنظم نفسها لكيما تشهد للرب لدى الجميع، يهودا كانوا ام وثنيين. والعلامات التي يعطيها يسوع في معجزاته تتواصل في الجماعات المسيحية، ولئن اتخذت صيغا اخرى بمرور الزمن. فماذا غدت طابيثة؟ لا يقول النص عنها كلمة واحدة، وانما يقول فقط بان طابيثة كانت، في حياتها ومماتها، علامة قادت الناس الى الايمان بالرب، وهذا هو دور الكنيسة جمعاء ودور كل واحد من المسيحيين.

مارك سيفان

في العالم اليوناني، حين كان يعلن نبأ هام، في المدينة، كان الناس يدعونه "كيروكما" (Kerygme)، ويعني إعلاناً، مناداة عامة. وسيستخدم الانجيليون هذه الكلمة في صيغتها اللفظية للدلالة على حقيقة البشرى او الانجيل. فيقول متى، على سبيل المثال، بأن يسوع كان يعلن بشارة الملكوت (متى٩:٣٥).

من يسوع الى الكنيسة

لقد امست هذه اللفظة "كيروكما" (الكرازة)، في الدراسات التي تُجرى على سفر اعمال الرسل، الكلمة التقنية للدلالة على إعلان يسوع الذي أُعتُرف به مسيحا ورباً بقيامته. ولقد وُضعت هذه الاعترافات على لسان بطرس تارة، وعلى لسان بولس تارة اخرى. وتكمن اهمية هذه الاعترافات في كونها تشكل شبه "انجيل مصغر"، غالباً ما يكون قديماً جداً، يتمحور فيه جوهر الانجيل: الاعلان المسيحي بان يسوع هو المسيح والرب.

اما اسلوب صيغ الكرازة ومفرداتها، فهي ترقى الى ينابيع الوعظ المسيحي. ويشهد الاحتفاظ بها على الانتقال الحاسم الذي جرى من يسوع الى الكنيسة، وعلى التواصل كما على الجدة في الوقت ذاته. فلقد كان يسوع يعلن بشارة ملكوت الله. اما الكنيسة فهي تبشّر بيسوع. وسيكون الانجيل "البشرى" في اصل ولادة "الاناجيل"، هذه الكتيبات الاربعة التي تنقل لنا مسيرة يسوع.

وعندما سيتعلق الامر بتعيين خلف ليهوذا الذي خان، سيتعين على الشاهد المختار ان يجيب الى مطلب يحدد قطبي الكرازة: ان يكون قد واكب طوال المدة التي اقام فيها الرب يسوع بيننا، "**منذ ان عمّذ يوحنا الى يوم رُفع عنا**" (رسل١:٢١). في هذه المرحلة القديمة، كانت الكرازة صرخة تشهد. وسوف تتحول هذه الصرخة، تدريجيا، الى خطابات.

الانجيليون الاربعة بريشة جاكوب جوردانس (١٦٢٥-١٦٣٠) - اللوفر

نصوص الكرازة

اليكم النصوص الرئيسة حيث جعل محرر اعمال الرسل هذه الشخصية او تلك تعبر عن الكرازة:

٢:١٤-٤١: يوم العنصرة، بطرس يخاطب يهود اورشليم.

٣:١٢-٢٦: بعد شفاء المقعد، بطرس (ويوحنا) يخاطب الجمهور، امام الهيكل.

٤:٩-١٢: مثول بطرس (ويوحنا) امام مجلس اليهود.

٥:٢٩-٣٢: بطرس من جديد (والرسل) امام مجلس اليهود.

١٠:٣٤-٤٣: بطرس (وبرنابا) في مجمع انطاكية بسيذية.

١٠:٣٤-٤٣: بطرس عند قرنيليوس في قيصرية.

١٣:١٦-٤١: بولس (وبرنابا) في مجمع انطاكية بسيذية.

سمات الكرازة

اننا نجد ايضا صيغا من الكرازة خارج سفر اعمال الرسل: على سبيل المثال، في الرسالة الاولى التي كتبها القديس بولس الى اهل قورنتس: "**سلمت اليكم من قبل كل شيء ما تسملته انا ايضا: وهو ان المسيح مات من اجل خطايانا كما ورد في الكتب، وانه قبر وقام في اليوم الثالث كما ورد في الكتب، وانه تراءى لصخر والاثني عشر**" (١٥:٣-٥). ولدى المقارنة بين كل هذه التعابير، نكتشف عددا من السمات المشتركة.

المحاور	الفنطقسطي ٢:١٤-٤١	المقعد ٣:١٢-٢٦	مجلس اليهود ٤:٩-١٢	مجلس اليهود ٥:٢٩-٣٢	قرنيليوس ١٠:٣٤-٤٣	بولس ١٣:١٦-٤١
حدث يسوع						
الرسالة						
العماذ على يد يوحنا					٣٧-٣٨	٢٤-٢٥
التعليم					٣٦	
المعجزات	٢٢				٣٨	
الموت						
فعل اليهود	٢٣، ٣٦	١٣، ١٥، ١٧	١٠	٣٠	٣٩	٢٧
والوثنيين	٢٣، ٣٦	١٣، ١٤				٢٨
مخطط الله	٢٣، ٣٦	١٨	٢٨			٢٧
يسوع البار		١٤				٢٨
القيامة						
الله "يقيم" يسوع	٢٤، ٣٢					٣٣
الله يوقظ يسوع		١٥	١٠	٣٠	٤٠	٣٠-٣٧
الرسل الشهود	٣٢	١٥		٣٢	٣٩، ٤١-٤٢	٣١
رُفع عن يمين الله	٣٢	١٣-٢١		٣١		
عطية الروح	٣٣			٣٢		
كما في الكتب						
النبوات	١٦، ٣٠-٣١	١٨، ٢١، ٢٤			٤٣	
المجيء الثاني	٢٠	٢٠				
لليهود والوثنيين	٣٩	٢٥				٢٦، ٣٣
الكتب المذكورة	مزمور٢:٧ مزمور١٦:١٠ مزمور١١٠:١ يوئيل٣	تثنية١٨	مزمور١١٨ (آ٢٢)	مزمور١١٨ (آ٢٢)		مز٢:٧ مز١٦:١٠ اشعياه٥٥:٣ حبقوق١:٥
ينادينا						
خلاص بالايمان بيسوع			١٢		٤٣	٣٨
الاهتداء	٣٨	١٩		٣١		
العماذ باسم يسوع	٣٨				٤٣	
مغفرة الخطايا	٣٨	١٩، ٢٦		٣١	٤٣	٣٨
عطية الروح	٣٨				٤٤	

الكرازة في الخطابات الستة

يمكن للقارئ الذي يود مواصلة هذا العمل، اما ان يتابع كل نص من النصوص، او يقارنها لكيما يكتشف فيها: المواضيع المطروحة، المفردات، الصور، الالقاب المعطاة ليسوع، المراجع المستخدمة. بوسعنا ايضا ان نقارن هذا الجدول مع الجزء المركزي من قانون الايمان الذي يتحدث عن موت يسوع وقيامته.

يوحنا مرقس

يوحنا، الملقب مرقس، هو ابن مريم التي كانت جماعة اورشليم تجتمع في بيتها. وكان بطرس، بعد ان تم اطلاق سراحه العجائبي من السجن، ذهب الى بيتها (١٢:١٢). وقد رافق يوحنا ابن عمه برنابا وبولس الى انطاكية وقبرص. ومن ثم تركهما عائدا الى اورشليم (١٣:١٣)، وسوف يرفض بولس فيما بعد ان يصطحب يوحنا مرقس معه (٣٨:١٥-٣٩). وجعل التقليد منه معاونا لبطرس وكاتبا للانجيل الثاني.

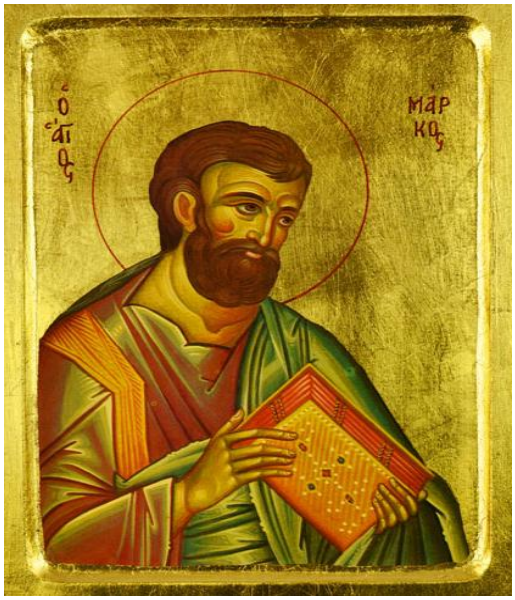

مرقس.. اول من حوّل الكرازة الشفوية إلى كتابة!

سجان فيلبي

في فيلبي، زُجَّ بولس وسيلا في السجن. وفي الليل، هز المبنى زلزال ارضي. واذ رأى السجان الابواب مفتوحة، اعتقد بان سجينيه قد لاذا بالفرار، فاراد ان ينتحر! الا ان بولس تدخل وطمأنه بوجودهما في المكان. واخيراً بشره بالانجيل، ومن ثم عمذه. وانقضى الليل بتناول طعام مبهج في بيت السجان (رسل١٦:٢٢-٣٤).

المناداة الشفهية: كان احد "الوعاظ" ينقل الكرازة. وكان اليونانيون يطلقون اسم (Kerux) على الشخص الذي كان يعلن على ابواب المدينة بشرى سارة. وكانت هذه البشرى تقتضي واعظا ذا صوت، ولكن ايضا ذا قدرة على الاقناع. فليس الانجيل اولاً معرفة، وانما طريقة للعيش.

الايجاز الضروري لاعلان عمومي يعبر عما هو اساسي. ذلك ان "حدث يسوع" معروض في مراحله الاساسية الثلاث: رسالته (اعاجيب وكرازة)، موته، قيامته. وسوف تزخر، فيما بعد، الفترة الممتدة ما بين كرازة يسوع الاولى وصعوده، بروايات وخطب ليسوع ستكون نواة للاناجيل. الا اننا هنا ازاء الانجيل في حالة ولادة.

التجذر في الحياة. كانت دوما لكرازة الرسل، في اعمال الرسل، وظيفة تقوم في اعطاء تفسير لحدث مذهل. فعلى سبيل المثال، في رسل٢:١٤-٤١، كان يتعين ايضاح حدث الفنطقسطي الذي يشير الى الازمنة الاخيرة. وكل هذا يجري، لان يسوع أعيد الى الحياة من قبل ابيه.

التأصل في الكتب. يأتي الحدث كي يدل على ان يسوع هو الرب الذي فيه يتحقق ملكوت الله. ولكن هناك اضاءة اخرى مهمة يذكرها الواعظ: انها الكتب التي تنبأت عن مجيء المسيح (انظر مثلا رسل ٢:١٧-٢٨).

ليس هذا الاعلان مجرد معلومات. وانما غايته ان يبلغ إلى الناس ويهديهم. وهذا التغيير مطبوع بوسم العماذ وعطية الروح.

الآن مرشدور

العاصفة

(رسل٢٧)

كانت الرحلة الاخيرة التي قام بها بولس من اورشليم الى رومة طويلة وشاقة. فالعبور بين كريت وجزيرة مالطة، بعد هبوب عاصفة رهيبة حادت بالسفينة مدة اسبوعين، انتهى بغرق. ويفهمنا لوقا بان بولس عاش هنا "عبورا"، فصحاً، لا بل آلاماً.

آلام بولس

في الفصول السابقة، كان بولس قد أُعتقل وحُكم عليه في اورشليم، وكانت محاكمته شبيهة بالمحاكمة التي جرت ليسوع: صعود الى اورشليم، اعتقال في الهيكل، اتهام امام مجلس اليهود والمؤامرة التي حاكها بعض اليهود ضده –وهم ذاتهم كانوا قد اتهموا يسوع. وتوصل اغريبا، فيما يتعلق بالحكم النهائي، الى عين النتيجة التي كان قد توصل اليها بيلاطس، ومفادها ان "هذا الرجل لم يفعل شيئا يستحق الموت او القيود".

ويستشهد بولس مرتين، خلال محاكمته (الفصلان ٢٢و ٢٦). بانقلابه على طريق دمشق: هو يسوع الذي ظهر له كي يرسله الى الامم الوثنية. وكان عليه، اذن، ان يذهب الى رومة حيث ستكون شهادته اكثر قوة، بعد ان اجتاز هذه العاصفة الرهيبة على نحو مثير. فلا شيء يوقف كلمة الله، عندما يجب ان تُعلن لأولئك الذين يريد الله ان يسمعوه.

عواصف اخرى

لا بد من الاعتراف بان الاسرائيلي ليس بحاراً جيدا، وبان البحر، بالنسبة اليه، يشكل عنصراً مقلقاً وخطيراً. واذا ما خرج منه سالماً، فذلك دوماً لان الله أنقذه. وفي الكتاب المقدس، هناك العاصفة التي عرفها يونان: فلقد اراد الله ان يذهب كي يتنبأ في نينوى، هذه العاصمة الوثنية شأن رومة. الا ان يونان حاول الهرب من دعوة الله. فارسل الله عاصفة اعادت النبي المتمرد الى نقطة الانطلاق. اما بولس، فهو ليس عاصيا، ولكنه سجين، ولقي صعوبة كي يُصغي إليه القبطان وصاحب السفينة. وفيما كان يونان سبب كل خطر لكل الطاقم، كان بولس، على العكس، سبب خلاصهم.

وفي المزمور ١٠٧، هو الله الذي يثير الريح فيهيج البحر. ووُصفت العاصفة بطريقة ملحمية مع الصيغة الادبية لفعل الشكر: خطر، صراخ الى الله، خلاص، شكر. لا نجد شيئا من هذا القبيل في سفر اعمال الرسل: فلا بولس ولا الوثنيون استغاثوا بالله. ووُصفت العاصفة بطريقة تقنية للغاية. وكان للوقا في انجيله (٨:٢٢-٢٥) رواية اخرى وجيزة عن عاصفة، من دون تفاصيل تقنية، تمحورت حول قضية الايمان، وكشفت عن قدرة يسوع. اما في سفر الاعمال، فان الرواية، وهي اطول بكثير، تمحورت حول بولس: فهو لا يمتلك سلطة على البحر، على مثال يسوع، الا انه سيقوم، من خلال هذه العاصفة، بعبور من الموت الى القيامة.

صورة بولس في هذا النص

انه حكيم ونبي ورسول. حكيم يحذر من ركوب البحر في فترة متأخرة؛ وهو نبي يشجع، اذ يعلن الرسالة التي تلقاها في رؤيا ليلية (الآيتان٢٣-٢٤): "**فاطمئنوا، ايها الرجال، اني واثق بالله، فستجري الامور كما قيل لي**" (آ٢٥). وهو رسول يعرف انه مرسل من قبل الله وواثق من ان رسالته ستبلغ الى نهايتها. ومع ذلك، فان لوقا لا يجعل من بولس بطلاً اسطورياً: فالمبادرة من "**الله الذي اليه يعود واياه يعبد**".

لقد عاش بولس هذا العبور وفق الرموز الكتابية. انه "غطس في المياه العظيمة وفي اللجة". وعندما وصل اخيرا الى شاطئ مالطة، ظهر وكأنه نهض من الموت. وطالما انه قام بشكل رمزي، فبوسعه، على مثال المسيح، في خاتمة سفر الاعمال، ان يعلن ملكوت الله (آ ٢٨: ٣١).

سرجيوس بولس

كان حاكماً في قبرص و "رجلاً ذكيا". اهتدى على يد بولس، على الرغم من المعارضة التي ابداها ساحر يدعى عليم (١٣: ٦-١٢). هل كانت تلك صدفة؟ وهكذا، إبان هذا اللقاء، بدّل لوقا اسم شاؤل اليهودي بالاسم الروماني بولس، وهو عين الاسم الذي كان يحمله الحاكم.

ثمة خمس مرات ترد فيها لفظة "الخلاص" في هذه الرواية: فيتم الانتقال من "**قطعنا كل امل لنا في النجاة**" (آ٢٠) الى "**فأحثكم على تناول الطعام، لان فيه خلاصكم**" (آ٣٤). ان هذا العبور عبر الماء، إنْ هو الا رمز العبور من الموت الى الحياة. ونلقاه في العماذ. انه مشروع الله برمته. وهو الطريق الذي انتهجه يسوع، وتلاميذه في إثره: بطرس في الفصل ١٢ (التحرير العجائبي من السجن). وبولس هنا. والطعام الذي يدور الكلام عنه يشير الى الافخارستيا.

السفينة وحمولتها

لقد جازف ربابنة السفينة بحياتهم من اجل ربح اقتصادي. فلقد كان بامكانهم ان ينجوا من الغرق لو انهم لم يفضلوا ربحهم التجاري على حياة الاشخاص. وقد فطن بولس لهذا الامر: فتدخل لكيما ينقذ معاً حياة الناس والسفينة مع حمولتها (آ١٠، ٢١). لقد كانت هذه السفينة تنقل حنطة مصر الى رومة، وهو نتاج الجنوب الى عاصمة الشمال الغنية.

ستظل هذه الرواية جديدة: فهناك دوماً اناس على البحر، سواء من اجل الحصول على لقمة عيشهم بعسر، ام من اجل تسجيل ارقام قياسية؛ وكلهم ينتزعون اعجابنا. وسيظل الامن مهدداً بسبب البحث عن مزيد من الارباح التجارية الكبيرة.. ترى، بماذا يفكرون، عندما تداهمهم العاصفة؟ ولكن هناك عواصف اخرى كثيرة تهب على رجال ونساء يعيشون اختبارات قاسية، ولا سيما حين تأتي احداث فتحول الوجود الى خواء. ونحن بماذا نفكر في ظلمة عواصفنا؟

ماري كلود ماكيفييج

ورقة عمل

بولس يودّع شيوخ افسس

(رسل٢٠:١٧-٣٨)

يفتح هذا النص آفاقاً واسعة، للعديد من العلمانيين المدعوين الى الاضطلاع بمسؤوليات في الكنيسة، كتلك التي فتحها بولس، في نهاية رسالته، لشيوخ كنيسة افسس.

١. الاطار والاسلوب الادبي

كان بولس في طريقه الى اورشليم ليحمل مساعدات الى الكنيسة-الأم (٢٠:١-١٦). وقد قام بهذه الرحلة في الزمن الليتورجي الواقع بين الفصح (آ٦) والفنطقسطي (آ١٦). ولدى مروره بميليطش، جمع فيها شيوخ افسس، فترك لهم وصيته الروحية. اما رسالتها، فهي "راعوية". وصورة القطيع (آ٢٨) توضح ذلك جيدا.

ان خطاب الوداع اسلوب مستخدم في العهد القديم (مثلاً: تكوين٤٩؛ تثنية الاشتراع ٣١-٣٣؛ يشوع٢٣-٢٤؛ ١ صموئيل١٢؛ الخ...)، وفي الدين اليهودي المتأخر (على سبيل المثال: وصايا الآباء الاثني عشر) وفي العهد الجديد (لوقا٢٢:٢٤-٣٨؛ يوحنا١٣-١٧). يلقي الخطيب نظرة الى الماضي لكيما يعهد بالمستقبل الى سامعيه. وفي الواقع، كانت تلك اللحظة منعطفاً في حياة بولس: لقد اعلن فيها عن اعتقاله ونهاية رسالته. إنه "يسلم الوديعة".

٢. التقسيمات الممكنة

يشير تنوع التقسيمات الممكنة الى الكثافة القصوى في المعنى، والى التعددية المدهشة لانماط التفكير المتعددة المنسوجة معا في هذا النص، وهو يحتوي على سبع وحدات لغوية (في اليونانية): آ١٨-٢١؛ ٢٢-٢٤؛ ٢٥-٢٧؛ ٢٨:٢٩-٣١؛ ٣٢:٣٣-٣٥.

- **مستوى اول**

أ) بولس يتكلم عن ذاته (الآيات١٨-٢٧)
١. رسالته في افسس (١٨-٢١).
٢. الاخطار التي يستشعرها في المستقبل (٢٢-٢٤).
٣. لدى الانفصال، هناك واجب منجز (٢٥-٢٧).
ب) بولس يتكلم عن الواجبات الملقاة على مسؤولي الكنيسة (الآيات ٢٨-٣٥).
١. انهم مسؤولون امام الله وامامه (٢٨).
٢. ان يكونوا يقظين (٢٩-٣١).
٣. بركة(٣٢).
٤. ان يكونوا متجردين (٣٣-٣٥).

- **مستوى ثان، زمني**

أ. رسالة بولس في آسيا (١٨-٢١).
ب. في طريقه الى اورشليم (٢٢-٢٤).
ت. الاعلان عن رحيله النهائي (٢٥-٢٨).
ث. "ما بعد رحيلي"... (٢٩-٣١).
ج. خلاصة (٣٢).
ح. التوصية الاخيرة (٣٣-٣٥).

٣. القديس بولس مثال يُحتذى

يقدّم بولس نفسه نموذجا لأهل افسس، مذكرا اياهم بحياتهم المشتركة. وخطابه مؤطر بعبارة "انتم تعلمون..." (آ١٨و٣٤).

التواضع (آ١٨-١٩)

يوجز سلوكه بهذه الكلمات: "كنت اخدم الرب". ما هي العبارات التي تسم هذه الخدمة في هذه الآية ١٩؟ وما هو المعنى الذي نعطيه لهذه التعابير؟ (راجع ٢ قورنتس٢:٤؛ ١١:٢٢-٢٣).

شجاعة الكلام (آ٢٠-٢١)

لا يمكن ان يكون التواضع قناعا للجبن. انه "لا يتهرب"، بل يتكلم بثقة (راجع رسل ٩:٢٧-٢٩؛ ١٣:٤-٦؛ ١٤:٣؛ ١٩:٨؛ الخ...). في الواقع، تكمن قوته وثقته في الله (٢قورنتس ٤:١٣؛ فيلبي١:٦).

الى النهاية (آ٢٢-٢٤)

تستخدم عبارة "مقيَّد" مرتين: للاشارة الى عمل الروح القدس في بولس وللاشارة ايضا الى اسره القريب. فهو يضع كل حريته في خدمة الرب يسوع، الامر الذي يحيل مستمعيه الى موقف يسوع نفسه (متى١٠:٣٩؛ ١٦:٢٥؛ مرقس٨:٣٥؛ يوحنا١٢:٢٥؛ الخ...؛ انظر ايضا فيلبي ١:٢٠-٢٦؛ ٢قورنتس ٥:١-٩). فحياة بولس نموذج يحتذى، كونها تحيل الى حياة يسوع.

٤. المهمة الراعوية (الآيات ٢٥-٣٦)

آ٢٥-٢٧: ابحثوا عن ما يوجز عمل بولس. قارنوه مع لوقا ١:٨؛ ٩:٢؛ ٤:٤٣؛ ١٦:١٦؛ رسل٨:١٢؛ ٢٨:٣١. ان ما جعل منهم شيوخاً هو اعلان الملكوت وارادة الله، وهذا ما ينبغي عليهم ان يعلنوه.

آ٢٨: هذه الآية المنعطف تشير الى ان المهمة الراعوية تتم في الله ومن خلاله: الآب والابن والروح القدس. لاحظوا:
- كيف يتكلم بولس عن الثالوث.
- الصورة الراعوية (تذكروا النصوص حول داؤد والملوك والمسيح، وحول الله الراعي).
- معنى عبارة "كنيسة الله" (راجع تثنية الاشتراع ٢٣:٢٩).
- عبارة "دم ابنه" التي تسلط الضوء على العهد (خروج٢٤:٨).

آ٣٢: لموضوع الكلمة المقتدرة جذوره في العهد القديم (اشعيا٥٥:١٠-١١؛ حكمة١٦:١٢). لا ننس ان لوقا هو انجيلي الصلاة. ابحثوا كيف ان انجيله يبدأ وينتهي، وكيف يصلي شخوصه (في الفصلين١-٢)، وكيف يصلي يسوع (٣:٢١؛ ٩:١٨؛ ٦:١٢؛ ١١:١؛ ٢٢:٣٢؛ ٢٣:٣٤-٤٦).

مارك سيفان

ورقة عمل

محاكمتا بولس

(رسل ٢٢-٢٤)

ينقل الينا سفر اعمال الرسل محاكمتين خضع لهما بولس، وهما تذكران بمحاكمتي يسوع امام مجلس اليهود وامام بيلاطس. وتقترح هذه الورقة القيام بدراسة محاكمتي بولس ومقارنتهما مع محاكمتي يسوع.

محاكمتا بولس ويسوع في مؤلف لوقا

يبني لوقا سفره وفق مخطط محدد للغاية، وهو ان الانجيل يروي "زمن يسوع" في حين يروي سفر الاعمال "زمن الكنيسة". وتأتي هذه المحاكمات في فترة حاسمة، عندما تكون كل العناصر في مكانها لتنبئ بمستقبل عتيد. ذلك ان لوقا يكشف عن المعنى الخفي للاشياء.

بولس امام مجلس اليهود

بعد ان تكونوا قد قرأتم رواية المحاكمة، ابرزوا مختلف الاشخاص. وما هو دورهم؟ وكيف تدخلوا لصالح بولس او ضده؟

بتقدمكم قليلا في قراءة النص، ابحثوا عن السبب الذي من اجله أُقتيد بولس امـــام مجلس اليهود.

وخطاب بولس الوارد في ٢٣:١ حيث يدافع عن نفسه، معلناً انه بريء، ما هو البرهان (او البراهين)، الذي يستخدمه للدفاع عن نفسه (انظر انطلاقا من ٦آ)؟

الآية ١١ التي تختم هذه المحاكمة، تبدو غريبة عن مجمل النص. انها في الواقع، تثبت بولس في رسالته: فلقد اراد بولس ان يموت في اورشليم بعد ان ادى الشهادة، ولكن الله ارسله الى رومة.

بولس امام الحاكم الروماني

(رسل٢٤:١-٢٣).

ابدأوا بقراءة متأنية للفصل ٢٤، ثم ابحثوا، كما في النص السابق، كيف أُقتيد بولس امام السلطة الرومانية.

ما هي الاطراف المتواجهة؟ اكتشفوا البراهين المطروحة، كيف عُرضت؟ لاحظوا خاصة ترتلس كيف يقدّم بولس (٢٤:٥+).

كيف يدافع بولس عن نفسه (٢٤:١٠+)؟ لاحظوا ان بولس يقدم الانجيل في الخط المستقيم للشريعة والانبياء.

نهاية المحاكمة: يظل بولس في السجن، في ظل نظام يتسم بالحرية. واذا ما نظرنا الى رسل ٢٥:١٢، فاننا نلاحظ ان كل شيء، على غرار المحاكمة امام مجلس اليهود، يتضافر من اجل تحقيق مخطط الله: بولس يرسَل الى رومة.

بالمقارنة مع محاكمتي يسوع

قارنوا عناصر هاتين المحاكمتين مع محاكمتي يسوع (لوقا٢٢:٦٦-٧١؛ ٢٣:١-٥، ١٣-٢٤). لا تنسوا ان لوقا بنى مؤلَّفه بهدف محدد. البشرى هي لجميع الامم.

نلاحظ اوجه تشابه بين موقف بيلاطس وموقف فيلكس: ذلك ان الاثنين يعتقدان ببراءة المتهم، ولكنهما يحتفظان به في السجن!

كما نرى اختلافات: على العكس من يسوع، يتكلم بولس ويدافع عن براءته امام حكامه.

وثمة اختلاف آخر هام اراده لوقا: في الانجيل، تلقي المحاكمة الضوء على هوية يسوع وشخصيته، في حين يذهب التركيز، في الاعمال، الى الرسالة (الانجيل)، اكثر مما الى المرسَل (بولس). وهذا هو السبب الذي يجعل بولس يتكلم بغزارة، في حين يصمت يسوع.

ذلك يتيح ان نلاحظ القصد الذي توخاه لوقا: وهو ان الشخصيات، في الفصول الاخيرة من الاعمال، تختفي تدريجيا لتدع المجال كله للرسالة. تلك هي اطلالة على الوقت الراهن حيث يعلن الانجيل، وهو البشرى بملكوت الله.

موريس أوتاني

الكنيسة بحسب الخلاصات الثلاثة في سفر اعمال الرسل

لقد حددت مقالة مادلين ليسو "صراعات وشركة" الخلاصات الثلاث بشأن جماعة اورشليم: رسل ٢:٤٢-٤٧؛ ٤:٣٢-٣٥؛ ٥:١٢-١٥. ومن المفيد ان نمعن النظر في هذه النصوص الثلاثة وان نقارنها بالاخص، فهي ترسم جدولاً عن الكنيسة الاولى بوسعه ان يستحثنا.

وللقيام بهذه المقارنة في شكل جدول، سنكتشف في ٢:٤٢-٤٣ لائحة المواضيع الستة التي طُرحت، ومن ثم نقرأ ٢:٤٤-٤٧ مع الخلاصتين الاخريين، بحثا عن المواضيع التي تكررت فيها: اية صورة عن الجماعة قد اعطيت من خلال هذه المواضيع الستة؟ بوسعنا ان نتساءل: ماذا اصبحت هذه المواضيع الستة في جماعاتنا الحالية؟

اعمال الرسل في "ملفات الكتاب المقدس"[1]

يشار إلى رقم الملف الذي تضمن دراسة النص، والملف الذي تحته خط يعني ان الدراسة وردت في "ورقة العمل"

(١) **في عملية الاخراج الجديد للملفات الصادرة بالعربية، نشير إلى رقم الملف الذي تضمن نصاً تمت دراسته على مدى العشرين عاماً. كما يمكن الرجوع الى "كشاف الملفات" الصادر حديثا (الناشر).**

١. النصوص التي قدمت دُرست

١:٣-١١	الصعود	الملف ١	الحديث عن القيامة
٢	العنصرة	الملف ١؛ الملف ٢٠	الحديث عن القيامة/ الروح القدس
٥:١-١١	حننيا وسفيرة	الملف ٨	اعمال الرسل
٦-٨	اسطفانس وفيلبس	الملف ٨	اعمال الرسل
٦:١-٧	اختيار السبعة	الملف ٩	قراءة في مؤلف لوقا
٧	خطاب اسطفانس	الملف **٤٠**	كما في الكتب
٨:٢٦-٤٠	فيلبس والحبشي	الملف **٢٠**؛ الملف ٣٥	الروح القدس/ العماذ في ك.م.
٩:١-١٩	دعوة بولس	الملف ١٢	القديس بولس
٩:٣٦-٤٣	بطرس وطابيثة	الملف ٨	اعمال الرسل
١٣-٢٨	رحلات بولس	الملف١٢	القديس بولس
١٣-١٨	تأسيس الكنائس	الملف ٩	قراءة في مؤلف لوقا
١٥	مجمع اورشليم	الملف ٨	اعمال الرسل
٢٠:١٧-٣٨	خطاب بولس الوداعي	الملف **٨**	اعمال الرسل
٢٢-٢٤	محاكمتا بولس	الملف **٨**	اعمال الرسل
٢٧	العاصفة	الملف **٨**	اعمال الرسل

٢. مواضيع منوعة

مسيحيون في سنة ٦٥	الملف ٦٢	ولادة الاناجيل
القديس بطرس في سفر الاعمال	الملف ٦١	القديس بطرس في الاناجيل
بطرس واسطفانس وبولس	الملف **٣٢**	الآلام بحسب لوقا
اغنياء وفقراء	الملف ٣١	العماذ في ك.م.
الكرازة بحسب الكتب	الملف ٤٠	كما في الكتب
الروح القدس في سفر الاعمال	الملف ٢٠	الروح القدس
افخارستيا المسيحيين الاولين	الملف ٢	الافخارستيا
العجائب في سفر الاعمال	الملف **٦**	عجائب يسوع
العماذ	الملف ٣٥	العماذ في ك.م.

قرأنا لكم

تحرص مكتبة بيبليا ان توفر كتباً دينية
رصينة تخدم القارئ في مسيرته الايمانية.
في هذه الصفحة عرض موجز لعدد من الكتب
البارزة يسلط الضوء على ما تحتويه من ثراء...

قراءة في العهد القديم/ منشورات م.د.ك/ الموصل ٢٠٠٢

العهد القديم.. هذا العالم الذي يجهله عدد كبير من المسيحيين هو عالم خبرة ايمانية خاصة مع الله نكتشفها من خلال قصصه ورواياته وصلواته، واحياناً نجد انفسنا كأحد ابطال هذه الروايات. ولهذا بات من الضروري قراءته قراءة ايمانية مجددة على ضوء القيامة. وهذا ما يقدمه هذا الكتاب لمجموعة من الباحثين، وقد صدر في باريس بجزئين من مركز الخدمة البيبلية/ انجيل وحياة، ١٩٩٤. وقام الاب بيوس عفاص بترجمته ليصبح امتدادا لمؤلفه الاول "قراءة مجددة للعهد الجديد" ملبياً بذلك حاجة قرائه لاكتشاف العمق الذي ينطوي عليه الكتاب المقدس بعهديه، اذ يتعذر فهم العهد الجديد من دون الرجوع الى العهد القديم. وقد تبنى مركز الدراسات الكتابية في الموصل اصداره شهرياً وعلى شكل كراريس/ ملفات –وسيكون مجموعها (٨ كراريس) الجزء الاول من الكتاب تحت عنوان "ما قبل الجلاء". صدر منها لحد الان: ١) البدايات، ٢) الآباء، ٣)الخروج، ٤) تتبية الاشتراع. ومن الجدير بالذكر ان هذه الترجمة ادرجت النصوص الكتابية التي تناولها الكتاب بالتحليل والتفسير، بخلاف النص الفرنسي للكتاب الذي اشار اليها فقط.

في انتظار اكتماله ككتاب، يعتبر هذا الاصدار مساهمة كبرى في القاء الضوء على جذور ايماننا المسيحي التي يتضمنها العهد القديم.

ي.ن

مجتمع يسوع – تقاليده وعاداته/ الاب سامي حداد اليسوعي

دار المشرق – بيروت ١٩٩٩، (١٩٠ص)

لو اردنا، نحن كمؤمنين، ان نستوعب كل ما يتعلق بشخص يسوع، توجب علينا التواصل مع تلك الحقبة الزمنية من حياته. وان اكتفينا بقراءة سطحية للنصوص الكتابية، نجد اننا في حيرة ازاء الكثير من الاحداث، خاصة انها جرت في مجتمع تسوده تقاليد وعادات مضى عليها ما يزيد عن ٢٠٠٠ سنة! ولكي نكون على مقربة من تلك الاحداث، وجب علينا الاطلاع على مختلف الوان الحياة في القرن الاول الميلادي. هذا الكتاب يسهم في رفع الغموض الذي طالما اتسمت به النصوص الانجيلية.

تتناول اهم فصول الكتاب:

– الوسط البشري، حيث نطلع على لمحات من التاريخ.
– الاطار السياسي، ونجدنا بازاء الواقع السياسي والاجتماعي السائد.
– الوضع الثقافي والحضاري، حيث نطلع على مختلف الجوانب من حياة المجتمع في ما يتعلق بالحياة اليومية والصناعات والحرف والعملات...
– الوضع الديني وما يتعلق بالهيكل والفئات الدينية والسبت والاعياد...

ن.و

اقوال يسوع/ يواكيم جرمياس

باريس ١٩٦٩، (١٣٤ص).

تعريب الاب يوحنا عيسى (١٩٨٦).

يتناول الاختصاصي البروتستنتي الكبير يواكيم جرمياس في هذا الكتيب اقوال يسوع عبر محررين: "العظة على الجبل" و "الصلاة الربية".

– العظة على الجبل: انها تعليم المسيحية الاولى وما جمعته من اقوال يسوع هذه تصف الايمان المعاش لديك انت الذي اشرقت على حياتك شمس العدالة فاصبحت من مدينة الله التي يضيء نورها الظلمات.

– الصلاة الربية: تساؤلات بشأن جذورها في الكنيسة الاولى، ولماذا وردت في نصين مختلفين لدى كل من متى ولوقا، واي منهما يمكن اعتباره الاصلي؟... سنلقي اجابات وتفسيرات لكل ذلك في هذا الكتيب الذي يتناول الصلاة الربية في اربعة محاور: ١) الدعاء (ايها الاب الحبيب)، ٢) طلبان متوازيان بصيغة امنية، ٣) طلبان متوازيان بصيغة التماس، ٤) الالتماس الاخير (طلب الحماية).

في الصلاة الربية يتجاسر الناس ان يصلوا "باسم يسوع" بثقة ابناء الى الآب السماوي ليكشف مجده ويمنحهم خبز الحياة والعفو عن الديون، فيبدأ ملك الله السامي يتحقق، منذ الآن، في حياة ابنائه في وسط الخطر الدائم للردة والجحود.

كتيب لا غنى عنه لمن يريد ان يدخل الى عمق "اقوال يسوع".

ف.س

دراسات انجيلية/ كسافييه ليون - دفور

ترجمة وتعليق الاب الدكتور يوسف حبي

بغداد، ١٩٨٨، (١٥٦ص).

ليس الكتاب شرحاً حقيقياً ولا خلاصة كاملة لاي من تعاليم الرب، بل تركيزاً على بعض الاحداث التي يقدمها الانجيليون الازائيون عبر نصوص تختفي وراءها مضامين لاهوتية عميقة... وقد جعله المعرب في جزئين، لم يصدر سوى الجزء الاول وهو يحتوي على مقدمة عامة واربع دراسات لنصوص من الانجيل.

في الدراسة الاولى والثانية (كتاب ميلاد يسوع وبشارة يوسف/متى١)، يساعدنا المؤلف على الدخول الى مناخ "انجيل الطفولة" –وهو اسلوب ادبي استخدمه الانجيلي ليكشف من خلاله سر يسوع. اما في الدراسة الثالثة (التجلي) والرابعة (شفاء حماة بطرس). فانه يقدم مقارنة تحملنا على اكتشاف المقصد اللاهوتي في كل رواية واكتناه معنى الملامح الرمزية التي سادت في حياة الكنيسة الناشئة.

انه عمل تربوي غرضه تسهيل الولوج الى كنه الحقيقة (الرسالة الانجيلية)، يتوجه الى كل من يشعر بالحاجة الى اكتساب ثقافة انجيلية واسعة.

ض.س

DOSSIERS DE LA BIBLE
Centre d'Etudes Bibliques
Eglise Mar Thomas, Mossoul - IRAK
3ème Année Avril 2002 No. 8: ACTES DES APOTRES

ماذا يقول سفر الاعمال عن نفسه؟

اذا اردنا ان نعرف موضوع كتاب من الكتب، هنالك مقطعان يساعداننا على ذلك: المقدمة، حيث يفصح الكاتب عما سيقوله، والخاتمة حيث يُذكِّر بما قاله.

المقدمة: يصعب علينا ان نحدّد مقدمة سفر الاعمال. فبعد التلميح الى الكتاب الاول، أي انجيل لوقا، ندخل حالا في رواية الاحداث: عشاء الرب مع رسله، والصعود، واختيار متيا... يقول لنا لوقا في انجيله انه يخبرنا بكل ما عمله يسوع وعمله منذ البدء الى اليوم الذي رفع فيه (١:١-٢). اذن نتوقع ان يحدثنا الكتاب الثاني عما حدث بعد ذلك، اي عما عمله الرسل الذين اختارهم يسوع وعلّمهم. اما هذا هو عنوان كتاب لوقا الثاني؟ ولكن هذا العنوان ليس من وضع لوقا، بل زيد فيما بعد، في القرن الثالث للمسيح. هو اعمال الرسل، بل اعمال بعض الرسل. وفي الواقع، نحن لا نتكلم عن كل الرسل، بل عن بعضهم، كما سنتكلم عن غيرهم من الكارزين بالانجيل، امثال اسطفانس وفيلبس وبرنابا وغيرهم.

الخاتمة: نقرأ الخاتمة، فاذا هي غريبة، لانها تبقينا معلّقين لا نعرف ما جرى لبولس بعد السنتين اللتين قضاهما في روما. ولهذا استنتج البعض، عن خطأ، ان الكتاب لم ينته او ان فصولا منه قد ضاعت...ولكن اذا تنبهنا الى العبارات التي تحدد نشاط بولس "الذي كان يبشر بملكوت الله ويعلّم العلم الذي يعود الى الرب يسوع" (٢٨:٣١)، نجد انفسنا قد عدنا الى المقدمة، حيث كان القديس لوقا قد قال لنا انه كرّس الكتاب الاول لجميع "ما عمل يسوع وعلّم"، وان يسوع نفسه كلّم رسله "على ملكوت الله" (١:١-٣).فاذا جمعنا الكلمات الواردة في المقدمة والخاتمة، نحصل على موضوع تعليم مشترك هو ملكوت الله وما يخص يسوع المسيح. ولا تبدُّل الا في الاشخاص الذين يقدمون هذا التعليم...

من كتاب اعمال الرسل
سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/عدد ٨

ملفات الكتاب المقدس

كراريس معربة عن الفرنسية
تصدر عن مركز الدراسات الكتابية
(الموصل/العراق)

ظهر منها:

١. الحديث عن القيامة
الاب بيوس عفاص
(Mars 1989) ايلول ٢٠٠٠
٢. الافخارستيا
الاب بيوس عفاص
(Janvior 1992) ك١ ٢٠٠٠
٣. ايليا واليشاع
م. جرجس القس موسى
(Novembre 1993) ك٢ ٢٠٠١
٤. اثمال يسوع
الاب بطرس موشي
(Janvior 1996) نيسان ٢٠٠١
٥. ما وراء الموت
الاب بيوس عفاص
(Septembre 1994) تموز ٢٠٠١
٦. عجائب يسوع
الاب جبرائيل شمامي
(Janvior 1993) ت١ ٢٠٠١
٧. قراءة في انجيل متى
الاب فرنسيس شير
(Septembre 1994) ك٢ ٢٠٠٢
٨. اعمال الرسل
الاب يوحنا عيسى
(Septembre 1993) نيسان ٢٠٠٢

سيظهر

- حزقيال النبي
- انجيل مرقس
- انجيل لوقا

Les Editions Biblia - IRAK
سعر النسخة: ٤٠٠٠ د
طبعة ثانية مجددة / ٢٠٢٠
مكتبة بيبليا – كنيسة سلطانة السلام/ عنكاوا